اللغز

أجمل حكايات الدنيا

الحكايات البوليسية

Looloo
www.dvd4arab.com

إعداد: محمود قاسم
الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٨٩

رسوم: محمد الطراوي

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل أن تقرأ

يعشق الناس دائما قراءة القصص البوليسية ..

وغالبا ما يهتم كاتب هذه الروايات باثارة غريزة الفضول لدى القراء .. فيملأ هذه القصص بكل ما هو غامض .. وفى الصفحات الأخيرة يكشف امام القارىء كل الاوراق دفعة واحدة ..

وقد اخترنا خمسة من الأفلام البوليسية التى لا تتبع هذا المنهج وحده .. وغالبا فان المرء لا يميل الى قراءة مثل هذه القصص مرة اخرى .. لأنه عرف اسرارها ..

اما القصص التى اخترناها هنا . فانها تتسم بسمات اخرى تختلف .. تشدك عند قراءتها .. وايضا لو فكرت فى اعادة قرائتها .. مرة ثانية .. او ربما أكثر من ذلك .

ولعل هذه ميزة فى اختيار هذه القصص الشهيرة لأفلام تميزت بأهميتها وجاذبيتها وسوف تبقى كعلامات بارزة فى تاريخ الأدب والسينما .

اللغز

تأليف : بيتر ستون

بدأت الحكاية بحادث غريب ..

فقد سقط شخص من أحد القطارات السريعة بطريقة بدت وكأن شخصا قد ألقاه من داخل القطار ..

لاشك أن وراء هذا الحادث سر غامض .. فترى ما هى الحكاية بالضبط ..؟

فوق جبال سويسرا العالية المليئة بالجليد ، كان على امرأة جميلة تدعى ريجينا أن تتجه إلى باريس توّاكى تلحق بزوجها الذى استأجر لها شقة جديدة من أجل الإقامة بها ..

وذات صباح استلمت ريجينا مظروفا غريب الشكل من زوجها . ولاحظت أن طوابع البريد التى فوق المظروف قديمة . ولم تهتم بهذه المسألة . بل راحت تقرأ

www.dvd4arab.com

الخطاب .. لقد طلب منها زوجها ان تذهب إلى شقتها الجديدة فى باريس .

ووضعت المرأة المظروف فى حقيبتها . وبعد ساعات كانت فى طريقها إلى باريس .. وعندما دخلت الشقة لم تجد زوجها هناك .. وكانت فى انتظارها مفاجأة أخرى .. فصاحت :

– يا إلهى .. الشقة خالية تماما ! !

وراحت ريجينا تتحرك فى غرف الشقة الواسعة . لم يكن بها سوى دولاب صغير . وضعت الحقيبة فوق أحد الأرفف .. كان المكان غريبا .. ودارت التساؤلات فى ذهن المرأة . فترى لماذا لم يحضر زوجها .. فجأة سمعت صوتا وكأن شخصا يتحرك فى الخارج .. أحست بالخوف وراحت تتحرك نحو الباب .. ولكن قبل أن تتأكد من ملامح الشخص الذى كان يقف هناك ، سمعت جرس الهاتف يدق ..

وشعرت ريجينا بالحيرة .. فترى ماذا تفعل ؟. هل

تطارد الرجل الذى ولى الأدبار .؟ لتعرف ماذا يريد بالضبط ؟. أم ترد على المكالمة التليفونية ؟

كان الرجل قد اختفى ، بعد أن هرول على السلم . وراح جرس الهاتف يدق . فأسرعت نحو السماعة . ورفعتها . وجاءها صوت كأنه قادم من بعيد .. يسألها :

– هل أنت السيدة لامبرت .. ؟

وبكل خفقات قلبها الحادة ردت :

– أجل ..

قال صاحب الصوت :

– هل يمكن زيارتنا فى المشرحة . ؟

وسرعان ما سقطت السماعة من يدها .. وارتمت فوق الأرض ..

امتلأت ريجينا بالقلق ، وهى تدخل المشرحة . استقبلها المفتش ادوارد وقال لها :

Looloo
www.vivalibros.com

– معذرة .. نريد منك بعض الاستفسار ! !

سألته بلهفة : ماذا حدث بالضبط .. ؟

وبعد قليل عرفت المرأة بالخبر. فقد عثر على جثة زوجها ملقاة بجوار شريط السكة الحديد . قال المفتش : من الواضح أن شخصا ألقاه . وهو يرتدى بيجامته ..

ومرة أخرى ، كادت المرأة ان تنهار . إلا أن المفتش طلب منها أن تتماسك . ثم قدم لها مشروبا وراح يمطرها بالأسئلة التقليدية عن زوجها . وكيف تعرفت عليه . وعن آخر مرة التقيا . وهل تعرف شيئا عن تلك الرحلة .. ؟

لم تكن ريجينا فى حال يسمح لها بالرد . ولكنها استطاعت أن تلم جأشها بعد قليل ، عندما جلست مع المفتش فى أحد المحلات القريبة من المشرحة أخبرتها أنها تزوجت منذ عام تقريبا . وأنها لم تلتق كثيرا بزوجها الذى كان كثير الترحال . وعرف المفتش أن لامبرت كان أمريكيا .. ثم فجأة قالت :

– لقد تذكرت شيئا .. فالمنزل الذى أجره لى ليس به أى أثاث .. كما أنه أرسل لى خطابا عن استئجاره للمسكن ..

وتحدث الاثنان طويلا . وبدا أن الزوجة قد تماسكت .. وبعد ساعة قال المفتش :

– علينا أن نستعد لمراسيم الجنازة ..

وبدت الجنازة غريبة .. فلم يحضرها سوى أربعة أشخاص غريبى الأطوار .. فقد دخل بهو الكنيسة شخص يبدو عملاقا . وراح يتحرك فى المكان بعصبية . ثم اقترب من جثمان لامبرت .. وألقى عليه نظرة مليئة بالاشمئزاز . وفجأة لاحظت ريجينا أن الرجل يضع يداً حديدية فى يسراه تبدو على شكل مخلب .

وتساءلت ريجينا عمن يكون هذا الرجل .. فترى هل هو واحد من أصدقاء زوجها .. ؟ فهى لم تعرف أن لزوجها أصدقاء .

Looloo
www.dvd4arab.com

وسرعان ما خرج الرجل . ليدخل شخص آخر يبدو أكثر غرابة .

بدا نحيفا .. وطويلا . ولمع الغموض فى عينيه . اقترب من الجثمان .. وراح ينظر إليه بتحد .. وكأنه يريد أن يخنق لامبرت وهو ميت .. ثم غادر المكان وسط دهشة الزوجة ..

وبعد قليل دخل رجل آخر .. يبدو أكبر سنا .. أخذ يهرول نحو التابوت ، وبدا كأنه على عجالة من أمره ، وفجأة أصابته نوبة سعال ، فأخذ يسعل ويعطس ، ثم خرج مرة أخرى ..

كل هذه الحكايات أثارت التساؤلات لدى الزوجة ريجينا . واستكملت مراسيم الجنازة وحدها .. ، وقبل أن تعود إلى منزلها ، فوجئت بشخص يقول لها :

– سيدتى .. لقد ترك لك شخص هذه الرسالة ..

ودست ريجينا الرسالة فى جيبها . اعتقدت أن شخصا أرسل يعزيها فى وفاة زوجها . لكنها عندما عادت

إلى البيت فوجئت وهى تقرأها .. فقد أرسلها شخص من السفارة الأمريكية بباريس يطلب منها الذهاب لمقابلته ظهر اليوم التالى فى السفارة ..

وهكذا بدأت المتاعب تحوط بالزوجة .. وفى اليوم التالى . وفى الساعة الواحدة والنصف ، توجهت الى الموعد لمقابلة شخص يدعى « بارتلو » . كان يجلس خلف مكتب فخم ، وقام يستقبلها وهو يقول :

– آسف لأننى أقدم لك العزاء متأخرا .. لكن الأمر بالغ الأهمية ..

وعلت الدهشة ملامح المرأة . وراحت تستمع إلى الرجل الذى أخبرها أنه يعمل فى قسم المخابرات بالسفارة . وأن زوجها لامبرت كان زميلا له . وأنه قد قتل أثناء قيامه بمهمة عمل ..

تحدث الرجل طويلا . ثم أخبرها أن عليه أن يذهب لتناول الغذاء .. وطلب منها أن تذهب معه .. لم ترفض

Looloo
www.dvd4arab.com

ريجينا ودفعها الفضول لتعرف الكثير عن زوجها الذى لم تعرفه جيدا ..

وعندما جلسا يتناولان طعام الغذاء فى أحد محلات باريس الكبرى . أخرج لها صورة وقال :

– هل تعرفين واحد من هؤلاء .. ؟

وأمسكت المرآة بالصورة .. وراحت تتفحص الرجال الموجودين بها .. وهتفت :

– يا إلهى .. إنهم نفس الأشخاص !.

سألها : من تقصدين بالضبط ؟.

ردت : لقد رأيتهم بالأمس . فى الجنازة .. لكنهم يبدون صغارا ..

ابتسم الرجل وقال :

– سوف أحكى لك التفاصيل .

* * *

حكى لها أن تاريخ هذه الصورة يرجع إلى عام ١٩٤٤ . فى تلك الفترة كان زوجها فى الجيش أما الرجال الثلاثة الذين حضروا الجنازة بالأمس ، فهم زملاءه فى الحرب ..

علقت ريجينا قائلة :

– لكنهم تصرفوا بالأمس كأنهم أعداء . وليسوا أصدقاء ..

رد بارتلو :

– هذا هو بيت القصيد .. فقد اختلفوا فيما بعد .

وهزت المرأة رأسها . فهى لا تفهم شيئا . وسألت :

– هل تعنى أن هؤلاء الرجال قد قتلوه .. ؟

مط الرجل شفتيه ، وقال مترددا :

– لا أستطيع أن أجزم بذلك .. أعنى أننى لست متأكدا أن القاتل واحد فقط منهم . أم أنهم الثلاثة جميعا ..

Looloo
www.dvd4arab.com

فجأة قام الرجل ، وقال : سوف نكمل الحكاية فيما بعد ..

وأحست المرأة أن بارتلو يعرف الكثير ، وأنه يمكن أن يكشف لها عن سر مقتل زوجها .. وبعد قليل عادت إلى الفندق . ووجدت هناك رسالة من شخص لا تعرفه جيدا .. وعرفت أن الشخص الذى أرسل لها الخطاب يدعى دايل . وأنه كان صديقا لزوجها .. وأنه يقيم فى نفس الفندق ..

وبينما هى تركب المصعد ، فوجئت بشخص وسيم يقول لها :

– السيدة ريجينا .. أنا دايل .

وأصابت الدهشة المرأة . فهذا الرجل لم يحضر الجنازة . وليس من بين الأشخاص الذين كانوا فى الصورة ، ردد :

– لقد جئت أعزيك .. وأناقشك فى بعض الأمور ..

Looloo
www.dvd4arab.com

هنا توقف المصعد ، ونزلت المرأة .. وسار الرجل إلى جوارها وقال :

– أنت فى خطر .. سوف يطاردك الرجال الثلاثة الذين كانوا فى الجنازة ..

تساءلت فى خوف :

– يطاردوننى .. لماذا ؟

* * *

رد : من أجل ثروة زوجك ..

قالت : ثروة .. هل كانت معه ثروة ؟.

قال وهو لا يزال يسير إلى جوارها فى ردهات الغرف :

– لقد كانت ثروة ضخمة .. أنهم يعتقدون أنك تعرفين الكثير عن مكان هذه الثروة ..

وتوقفت ريجينا فجأة . وراحت تتذكر كيف أن زوجها كان كثيرا ما يشكو قلة المال . وأنه لم يبد عليه أبداً

أنه رجل ثرى .. كان يتاجر فى بعض الأشياء .. لكنه لم يكن ثرياً ذات يوم .. إذن فثمة الأمر سر .. هنا تذكرت « بارتلو » رجل السفارة . وقررت أن تتصل به لتخبره بأمر هذا الرجل دايل ، وانسحبت إلى غرفتها . وطلبت نمرة «بارتلو» التى أعطاها لها .. وما إن أخبرته باسم «دايل» حتى تغير صوت «بارتلو» وقال :

– قابلينى حالا فى نفس المطعم ..

وعندما قابلته حكت له كل ما جرى . جلس « بارتلو » يسمعها بانتباه شديد . وقال لها :

– يجب أن تعرفى الكثير من هذا الشخص .. يبدو أن وراءه سر علينا معرفته ..

وطلب منها أن تعود إلى الفندق .. وأن تتحدث إليه .. لكن كانت هناك مفاجأة أخرى فى الفندق ، فما إن دخلت القاعة الكبرى حتى شاهدتهم جميعا .. كانوا نفس الرجال الثلاثة الذين جاءوا إلى الجنازة ،

Loolee
www.dvd4arab.com

وشاهدتهم فى الصورة التى يرجع تاريخها إلى عام ١٩٤٤ ..

أحست ريجينا بالخوف .. وتعمدت أن تتصرف كأن شيئا لم يحدث . إلا أن الرجل الطويل قام ، واقترب منها . وقال :

– مساء الخير يا سيدتى .. اسمى تكس .. لقد تقابلنا من قبل ..

هزت المرأة رأسها فى برود . وتذكرت الكلمات التى نطق بها دايل .. فلا شك أن هؤلاء الرجال يتعقبونها ، ظناً منهم أنها تعرف طريق ثروة تركها زوجها الراحل . مشت ريجينا فى القاعة واتجهت نحو المصعد .. وفجأة وقبل أن تدلف داخله . شاهدت رجلا آخر بداخله ..

وكادت أن تصرخ .. انه العملاق ذى اليد الحديدية المخلبية ..

وسرعان ما انغلق باب المصعد عليهما ..

قال الرجل : اسمى « سكوبى » واعتقد أننا تقابلنا ..

سألته وقد سيطر عليها الهلع : فعلا .. ماذا تريدون بالضبط .. ؟

قال وقد كشف وجهه عن غموض وشر : لديك أمانة صغيرة تركها زوجك لامبرت ..

ردت : لا أعرف شيئا عما تقول ..

قال الرجل : لقد بحثنا بطريقتنا .. ولم نجد شيئا .. أمامك مهلة صغيرة ..

تصورت ريجينا أن الرجل سوف يخنقها .. لكنه أفسح لها المكان كى تنزل عندما توقف المصعد . وأسرعت إلى غرفتها .. ومرة أخرى أمسكت سماعة الهاتف ، واتصلت برجل السفارة فى بيته ، وطلبت مقابلته .. قال لها :

– هل يمكنك أن تخرجى من الفندق فى هذه الساعة ، دون أن يلحظك أحد ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

هنا رأت أكرة الباب تتحرك ، هزت رأسها دون أن تتكلم .. وسمعته يقول :

– فى نفس المكان ! !

وأسرعت تقفز نحو النافذة . كانت مغامرة غير مأمونة ، ونجحت أن تتعلق ببعض المواسير ونزلت إلى الشارع .. لم ينتبه أحد إلى غيابها . وسرعان ما توجهت إلى المكان الذى سوف تلتقى به مع رجل السفارة ..

حكى لها الرجل الكثير من الحكايات .. أخبرها أن هؤلاء الرجال الثلاثة يبحثون عن مبلغ من المال اختفى به زوجها لامبرت أثناء الحرب . وذلك أثناء مهمة لنقل مرتبات الجنود عبر خط النيران بين المانيا وفرنسا .. لقد سرقوا المال .. وهربوا به .. كانوا خمسة أشخاص فقط . منهم لامبرت وتكس وسكوبى ، وجيدون ، والكسندر دايل الذى مات أثناء العملية ..

وأصابت الدهشة المرأة وتساءلت :

– إذن فهذا الرجل الذى يقابلنى فى الفندق مزيف . ؟

هز « بارتلو » رأسه وقال : علينا أن نعرف من يكون هذا الشخص حقيقة ؟

سألته :

– لكن ترى أين الثروة المزعومة هذه ؟

قال : لابد أنك تعرفين مكانها .. فأنت زوجته ..

ردت : لا أعرف شيئا ،

عُلق : مع هذا لن يتوقفوا عن مطاردتك ..

* * *

عندما عادت المرأة إلى الفندق ، فوجئت بسكوبى ذى اليد الحديدية موجود فى غرفتها . فأطلقت صرخة فزع . وعلى الفور قذف الرجل من النافذة .. فى تلك اللحظات دخل دايل الغرفة .. وتساءل عما حدث ..

Looloo
www.dvd4arab.com

فرأى المرأة تشير إلى النافذة .. فأسرع خلف سكوبى يطارده ..

بدت المطاردة ساخنة .. فقد استطاع دايل أن يلحق بسكوبى عند سطح المنزل .. وقبل أن يمسك به سمعه يصيح :

– لقد كان هناك ..

لم يفهم دايل شيئا .. وحاول أن يمسك به . إلا أن سكوبى راح يدافع عن نفسه . وحاول أن يدفع دايل بمخالبه الحديدية القوية .. وأحس دايل أن خصمه لو أمسك به فسوف يفتك به ، لذا حاول أن يتفادى يده الحديدية قدر الإمكان . بينما راح سكوبى يحاول أن يمسك به .. ثم دفعه دايل بقوة وهو يلتقط قطعة خشب ضخمة ..

وهوى سكوبى فجأة من أعلى السطح بعد أن اختل توازنه . واندفع يصرخ بصوت عال . ثم توقف صراخه فجأة .. وأسرع دايل نحو الجدار .. ونظر لأسفل فرأى

سكوبى قد تعلق بين الأدوار ، بعد أن أمسك بمخلبه طرف إحدى الشرفات .. بدا سكوبى متماسكا .. وصاح وهو فى محنته :

– لقد كان هنا ..

لم يفهم دايل شيئا .. وفى تلك اللحظات سمع صراخات حادة تنطلق من غرفة ريجينا .. فأسرع يقفز نحو السلم .. وعندما وصل إليها كانت هناك مفاجأة .. فقد كان هناك رجلا مقتولا راقدا بكل ملابسه فى البانيو ..

هتف دايل :

– يا إلهى .. إنه تكس !

إنه نفس الرجل النحيف العملاق .. وأدرك دايل أن سكوبى هو الذى قتله .. فلا بد أنه قد جاء ليفتش عن الثروة .. ورآه فى غرفة ريجينا يفعل نفس الشىء فتخلص منه ..

أما المرأة فقد أحست بالخوف .. وراحت تتصل

Looloo
www.alyaforob.com

بضابط الشرطة الذى يتحرى القضية .. والذى سرعان ما جاء .. وراح يجرى تحرياته .. ثم قال :

– هذا الرجل لم يقتله سكوبى .. بل قتله شخص آخر ..

وأحست المرأة بالخوف .. وراحت تفكر فى دايل .. لقد أبلغها رجل السفارة أنه شخص مزيف .

* * *

ضاقت الحلقات حول ريجينا . فلا شك أن هناك قاتلا يبحث عن المال المسروق بأى ثمن .. وها هو يتخلص من اللصوص الذين يعرفون السر ، الواحد وراء الآخر .. وعرفت أن زوجها كان فى طريقه إلى سويسرا قبل أن يرسل لها الخطاب الأخير .. وأنه أخفى الثروة فى مكان لا يعرفه ..

وتوترت الأمور أكثر عندما علمت المرأة أن جيدون قد لحق بزوجها فى حادث غامض .. وأن سكوبى قد عثر عليه قتيلا بعد حادث السطح بيومين ..

وضاقت الخناقات حول دايل .. ورغم أنه راح يتقرب من المرأة . إلا أن ريجينا بدت حذرة للغاية . فرغم أن الشرطة لم تتوصل إلى القاتل ، إلا أن المرأة تعاملت بحذر شديد مع هذا الرجل الغامض دايل ..

ولاحظت المرأة أن أغلب جرائم القتل قد تمت فى غرفتها بالفندق . وقال ضابط الشرطة :

– إنهم يبحثون عن شئ فى هذه الغرفة ..

ولم يفهم أحد شيئا .. وعادت المرأة ذات مساء مع صبى صغير يدعى جان لوى . إنه ابن صديقتها جريس التى التقتها مصادفة فى باريس . وطلبت منها أن يأتى معها الصبى كى يبعث على تسليتها فى ظروفها العصيبة ..

وعندما دخلت المرأة غرفتها ، فوجئت ، من جديد ، بأن شخصا قد قلب حقيبتها لعله يعثر على شئ يفيده .. وأصاب الذعر المرأة .. أما الصبى فقد انحنى فوق الأرض ، والتقط مظروف الخطاب الذى أرسله شارلى لزوجته قبل أن يموت .. وهتف :

Looloo
www.dvd4arab.com

– يا لها من طوابع جميلة . وقديمة ! !

لم تنتبه المرأة إلى ما قاله الصغير . حيث راح يدس المظروف فى جيبه .. بينما أسرعت ريجينا إلى الهاتف .. واتصلت بصديقها « بارتلو » رجل السفارة .. وقالت له :

– لقد عاد نفس الرجل لتفتيش غرفتى .

جاءها السؤال من الرجل عبر الهاتف :

– وهل وجد شيئا ؟.

أجابت بالنفى ، ثم قالت :

– لا يوجد سوى الجواب . حتى أن الصبى قد أخذ المظروف ، بالطوابع ..

هنا قال بارتلو ، وكأنه توصل إلى سر شئ غامض :

– اسمعى .. تعال إلىّ حالا عبر قصر الكاردينال .. ومعك المظروف ..

☆ ☆ ☆

لم تفهم ريجينا شيئا . والتقطت المظروف من الصبى . وقالت له :

– سأعود بعد قليل . لا تقلق . سأذهب إلى قصر الكاردينال لأحضر لك لعبة جميلة .

وذهبت بعد أن التقطت المظروف .. وما إن خرجت حتى دخل دايل .. أسرع نحو الحقيبة . وراح يفرغ محتوياتها .. بدأ كأنه يبحث عن شئ هام .. وضرب ركبته بيده . وقال :

– أين الجواب .. ؟

كان الصبى قد انكمش ، من الخوف ، قريبا من الحائط .. ولم يستطع الرد .. أما دايل فقد بدا كأن جنونا أصابه .. وسأل الصبى :

– لقد أخذته .. أين ذهبت ؟

واقترب من الصبى يحاول أن يستحثه الإجابة .. وراح الصغير يستجمع ذاكرته . وقال وقد استبد به الخوف :

Looloo
www.dvd4arab.com

– قصر الكاردينال .. هكذا سمعتها تتساءل عن مكانه ..

وأسرع دايل خارجا .. بدا مليئا بالإصرار أن يستعيد الخطاب .. فلابد أن بمظروفه السر الغامض .. واللغز الذى لم يتوصل أحد إلى معرفته . لقد اكتشف كل شئ بالمصادفة . حين كان يتنزه فى سوق الطوابع بالمدينة .. أدرك أن لامبرت قد حول كل الأموال التى كانت معه إلى طوابع بريدية نادرة . وأنه ألصقها فوق مظروف خطابه إلى زوجته ، حتى لا يشك أحد فى الأمر ..

كان دايل يعرف أن المرأة سوف تسلم المظروف ، وبه الطوابع ، إلى شخص لا يعرفه . وأن هذا الشخص يخفى وراءه سراً مليئا بالغموض ..

وسرعان ما انكشف الأمر عندما وصل إلى ميدان قصر الكاردينال .. فقد رأى ريجينا تقف مع بارتلو ، وتكاد تفتح حقيبتها كى تسلمه المظروف ..

هنا أسرع دايل نحوها .. وأخرج مسدسه .. وصاح :

– لا تعطه شيئا .. انه القاتل ..

ولم تفهم ريجينا شيئا .. وقبل أن تسلم المظروف إلى « بارتلو » كان هذا الأخير قد اختطف الحقيبة .. وأخرج مسدسه .. ثم راح يضغط على يديها .. وهو يهدد بإطلاق المسدس عليها ، ثم قال :

– لقد عادت إلىّ ثروتى أخيرا .. أنا لست موظفا فى السفارة .. بل أنا دايل الحقيقى ، الرجل الخامس فى العصابة التى سرقت أموال المرتبات فى الحرب ..

وفهمت ريجينا أى فخ وقعت به .. فقد استدرجها هذا الرجل . وادعى أنه يعمل فى السفارة .. وبدا الموقف عصيباً للغاية .. فها هو دايل الحقيقى يشهر مسدسه فى رأسها .. لكن ترى من يكون هذا الرجل الذى ادعى أنه دايل .. لا بد أن هناك لغزًا آخر ..

www.dvd4arab.com

لم يكن هناك وقتا للتفكير .. فالأمر عصيب للغاية .. وراح دايل الحقيقى يدفع بالمرأة جانبا ، بعد أن اكتشف أن خصمه قد اختفى وسط الظلام ..

وفجأة .. أحس بشخص يقفز فوقه من أعلى جدار القصر .. وأسقطه فوق الأرض .. ولاذت المرأة بالفرار بعد أن اختطفت حقيبتها .. واختفت فى الظلام .

* * *

فى صباح اليوم التالى ، كان على ريجينا أن تتوجه إلى مبنى السفارة الأمريكية فى باريس كى تسلم الطوابع إلى الملحق العسكرى بالسفارة . باعتبار أن ثمن الطوابع هى من حق القوات الأمريكية التى سرقت منها الأموال أثناء الحرب العالمية الثانية ..

وعندما دخلت المرأة السفارة كانت فى انتظارها مفاجأة غريبة ..

فما إن فتحت باب مكتب الملحق العسكرى حتى

Looloo
www.dvd4arab.com

فوجئت به جالسا .. انه الشخص الذى ادعى أنه دايل طوال الوقت .. راح يبتسم وقال :

– كنت أعرف أنك ستأتين .. ؟

سألته وقد ملأتها الدهشة :

– من أنت بالضبط . ؟

قال وهو يتحرك من أمام مكتبه : اسمى جون بارتلوميو الملحق العسكرى ..

سألته : ومن كان « بارتلو » ..

رد : انه دايل الحقيقى .. الرجل الذى قتل زوجك .. وتخلص من كل زملائه الذين سرقوا مرتبات الجنود .. لا تخافى .. لقد قبضنا عليه ..

ولأن رأسها مليئة بالتساؤل . فقد راحت تسأل عشرات الأسئلة .. وعرفت أن « بارتلو » أو دايل الحقيقى ، كان يأتى إلى السفارة فى أوقات الراحة. وأوهمها أنه يعمل فى السفارة .. وذلك كى تأتى له بالأموال المسروقة ..

وأحست ريجينا بالارتياح .. وعندما حانت الساعة الواحدة . قال جون الملحق العسكرى :

– من حقى أن أستريح قليلا .. هل نتناول الغذاء معا ؟.

وبعد قليل ، خرجا من السفارة .. ولاحظت ريجينا أن هناك وريقة علقت حديثا على الباب بمنع الزيارة فى أوقات الراحة ..

والفيلم مأخوذ عن « رواية » مشهورة كتبها بيتر ستون الذى حولها بنفسه إلى نص سينمائى . وقد ترجمت هذه الرواية إلى اللغة العربية تحت عنوان « لعنة الذهب » .. كما تم اقتباس نفس القصة إلى فيلم مصرى يحمل عنوان « عصابة الشيطان » عام ١٩٧٠ .

Looloo
www.dvd4arab.com

اللغز

اودرى هيبورن

يعتبر فيلم «اللغز» الذى أخرجه ستانلى دونن عام ١٩٦٣ واحدًا من أبرز الأفلام البوليسية فى السينما العالمية . لما اتسم به من غموض وسرعة إيقاع . منذ اللحظة الأولى وحتى اللقطة الأخيرة . وقد قام ببطولة الفيلم الممثلة اودرى هيبورن أمام كارى جرانت .

واشترك فى بطولة الفيلم ممثلون حققوا شهرة بعد اشتراكهم فى هذا الفيلم منهم والتر ماتاو . الذى قام بدور «بارتلو» ، وجورج كيندى الذى قام بدور سكوبى . ثم جيمس كوبرن الذى قام بدور «تكس» .

السجين الهارب

تأليف : ويليام تيرنر

لم يكن الجد العجوز هاريس راضيا عن قيام حفيدته آن بالزواج من حبيبها جاى .. ولذا فعندما زارته يوما بعد عقد القرآن بأشهر . قال لها غاضبا :

– لقد ارتكبت خطئًا كبيراً .. وأنا لا أحب هذا الشخص بالمرة ..

قالت الحفيدة آن :

– ولكننى أحبه .. إنه رجل طيب .. وشريف .. خبط الجد فوق المكتب وقال :

– هذه هى المشكلة .. إنه يحاربنى .. ويريد الاستيلاء على أموالى .. ويتصور نفسه شريفاً ..

قالت الحفيدة :

Looloo
www.dvd4arab.com

– هذا غير صحيح يا جدى .. نحن لا نطمع فى أموالك .

لم يجد الجد كلاماً يرد به .. فراح يتحرك فى الغرفة بعصبية .. وقال :

– هذه هى كلمتى الأخيرة .. أنا لست راضياً عن هذا الزواج ..

وعندما لم تستطع الحفيدة أن تقنع جدها بأمر هذا الزواج .. خرجت من المكتب .. أما العجوز هاريس **فقد قرر أن يفعل شيئا .. طلب من سكرتيرته أن تستدعى** له زوج حفيدته جاى واجنر ..

وبعد قليل دخلت السكرتيرة ، وقالت :

– إنه ليس موجود فى البلاد .. إنه الآن فى المكسيك ..

قال العجوز :

– حسنا .. سوف أتصرف ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وبعد قليل راح العجوز يجرى بعض المكالمات الهاتفية .. بدا عصبياً للغاية .. وكان مصراً أن ينهى هذه العلاقة مهما كان الثمن ..

ترى ماذا سيفعل العجوز بزوج حفيدته .. ؟

* * *

فى تلك الفترة ، كان جاى واجنر موجودا فى المكسيك ، من أجل مباشرة بعض أعماله . ولم يلحظ أن هناك أشخاصا يتتبعونه .. وذات يوم فوجئ بسيارة شرطة تطارده وهو فى الطريق الجبلى .. لم يشأ جاى أن يقاوم حين طلب منه الشرطى أن يقف .

وما إن توقفت سيارته ، حتى نزل رجال الشرطة . وراحوا يشهرون عليه السلاح . وقال الضابط لجنوده :

– فتشوا السيارة جيداً .

وقام الجنود بتفتيش السيارة .. ثم أخرج واحد منهم كيساً صغيراً من علبة السيارة ، وقدمها للضابط الذى

أمسك بالكيس .. وبدت الفرحة على وجهه . وقال :

– يا إلهى .. مخدرات ..

وبهت جاى .. فهو لا يعرف شيئا بالمرة عن هذا الكيس .. وصاح محاولا الدفاع عن نفسه :

– إنه لا يخصنى .. إنه لا يخصنى ..

ولم يسمع الرجال إلى نداءاته .. بل راحوا يجرونه الى السيارة .. وبعد ساعات كان محبوساً فى سجن الولاية ..

وسرعان ما تطورت الأحداث .. فقد تمت محاكمة جاى بتهمة تهريب المخدرات فى المكسيك . وصدر الحكم قاسيا للغاية .. فقد كان على جاى أن يقضى فى أحد السجون المحصنة ثمانية وعشرين عاما ..

ترى ماذا سيفعل جاى .. وماذا سيحدث لزوجته ؟

تلقت الزوجة الخبر بفزع .. وسرعان ما استقلت السيارة الى مكتب جدها .. وهناك بدا الرجل هادئا للغاية . وقال :

Looloo
www.dvd4arab.com

– ألم أقل لك انه مجرم ؟. مسكينة .. كم تصورت انه رجل شريف ..

سألته الحفيدة : الن تدافع عنه ؟

مط شفتيه وقال :

– أنا لا أدافع عن مجرم ..

وكان على الزوجة أن تسافر وحدها إلى المكسيك لزيارة زوجها فى السجن .. لم يكن الأمر سهلا .. فالسجن يقع فى منطقة جبلية بعيدة .. لذا شعرت « آن » بالكثير من التعب والسيارة تتحرك بها نحو الجبل ..

وفى طريقها الى السجن راحت « آن » تفكر كثيراً فيما حدث .. فهى واثقة كثيرا من براءة زوجها وأن جدها قد لعب دوراً فى إدانته .. لذا قررت أن تساعده فى الهروب مهما كان الثمن .

وعندما التقت المرأة بزوجها فى السجن ، كان اللقاء حاراً للغاية .. وقالت :

– أعرف أنك برئ .. سوف أوكل لك أكبر المحامين ..

قال الزوج همسا حتى لا يسمع الحارس ما يقول :

– من الصعب أن أخرج .. يبدو أن الدائرة محكمة جداً حولى ..

سكت جاى قليلا .. ثم قال :

– يجب أن أهرب ..

سرعان ما علقت المرأة : وهذا ما أفكر فيه .. لكن كيف ..

قال : المال .. الحراس هنا يمكن إغرائهم بالمال ..

رددت : سوف آت لك بالكثير منه فى المرة القادمة ..

لم تعرف « آن » كيف يفكر زوجها . لكن كان عليها أن توفر المال الذى يطلبه زوجها ..

Looloo
www.dvd4arab.com

قبل أن تخرج «آن» من السجن . لاحظت أن الحرس يفتشون الزوار بدقة شديدة ، خوفا أن يحملوا الى أزواجهم بعض الأشياء الممنوعة .. لذا أحست أن عليها أن تتصرف بحرص شديد حين تعود حاملة معها مبلغا مالياً طلبه زوجها .

وعندما عادت آن مرة أخرى إلى السجن بعد يومين ، كانت تحمل سلة صغيرة . وراح قلبها يدق بعنف وهى ترى الحرس يفتشون النساء بأسلوب فج للغاية .. وازداد خفقان القلب ، والحارس يفتش فى حقيبتها .. لم يكن معها سوى جهاز راديو أتت به من أجل زوجها . وبعض الأطعمة .. نظر الحارس إليها . وقال :

– الراديو ممنوع يا سيدتى ..

مع هذا تركها تمر .. ودخلت الزوجة لتلتقى بزوجها السجين . وقالت له هامسة :

– النقود التى طلبتها داخل الراديو ..

همس قائلا :

– سوف أكون فى الفندق بعد أيام قليلة .. فلا تأتى ثانية ..

وقبل أن تذهب . قال :

– اتصلى بجدك .. وأخبريه أننى برئ ..

ولم تعلق جاى بكلمة .. لم تشأ أن تخبره بأن جدها يشعر بالفرح لأنه زج به فى السجن . بل لم تخبره بأشياء أخرى عرفتها أخيرا .. وهى أن مدير السجن تلقى مكالمة بتوصية خاصة من الجد بمعاملة السجين « جاى واجنر » معاملة خاصة .. وأنه يجب مراقبة تصرفاته ..

ترى هل سوف يصبح الهروب أمراً صعباً فى هذا الحال .

* * *

لم يكن جاى واجنر فى حاجة لأن تخفى زوجته أمر جدها .. فهو يعرف أن الجد قد لعب دوراً رئيسياً فى دخاله السجن .. لذا قرر أن يهرب بأى ثمن من أجل

Looloo
www.dvd4arab.com

السخرية من هذا العجوز الذى يود أن يجعل حفيدته تنفصل عنه .

وعندما عاد جاى الى زنزانته راح يخرج النقود من داخل جهاز الراديو .. وأخذ يعدها .. كان عليه أن يقدم هذا المبلغ إلى رئيس الحرس من أجل مساعدته فى الهروب ..

وبالفعل . فبعد ساعة من ذهاب الزوجة .. دخل فرانشيسكو الى زنزانة جاى .. واستلم منه مبلغا ماليا طيباً . واتفق أن ينفذ له خطة الهروب ..

فى اليوم التالى ، كان على بعض الحرس أن يقوموا بوضع جاى فى تابوت ونقله خارج السجن . بدت المهمة صعبة .. فمن الواجب أن تذهب العربة الصغيرة التى نقلت التابوت الى منطقة جبلية وعرة .. مليئة بالحشرات السامة ..

وما إن ترك الجنود التابوت وبداخله جاى فى الصحراء ، حتى خرج جاى وراح ينظر حوله . وأحس

بفزع رهيب . فلا شك أن هؤلاء الجنود أتوا به الى مثل هذا المكان للتخلص منه ، وليس لمساعدته فى الهروب ..

وأخذ جاى يصرخ مناديا الجنود فى العربة التى كانت لا تزال على مرمى البصر ، مناديا :

– عودوا أيها الأوغاد . أريد أن أرجع الى السجن ..

وأسرع بكل ما لديه من قوة يقفز خلف العربة كى يلحق بها . وداس فوق الحشرات السامة . وتعثرت قدماه أكثر من مرة ..

وأخيرا استطاع أن يلحق بالعربة .. وضحك الجنود ساخرين منه .. وعادوا به مرة أخرى الى السجن ..

وعندما التقى به رئيس الحرس فرانشيسكو ، قال ضاحكا :

– هل آمنت أن السجن فى أحوال كثيرة أفضل .. ؟

وزمجر جاى فى وجهه .. وقال :

Looloo
www.dvd4arab.com

– سوف أهرب رغم أنفك .. وسوف ترى .. ترى هل سينفذ تهديده .. ؟

* * *

عندما جاءت « آن » لزيارة زوجها فى المرة التالية . قالت :

– دعنى أتصرف هذه المرة ..

وخرجت من السجن . وقد قررت أن تفعل شيئا .. فالهروب من السجن ليس أمرًا سهلا .. وعليها أن تستعين بأحد المغامرين من أجل مساعدة زوجها فى الهروب ..

ونزلت الى المدينة الصغيرة التى تقيم فى أحد فنادقها . راحت تبحث عن المغامر « فيكو » أحد أشهر رجال المغامرات فى المدينة .. والتقته فى أحد المقاهى .. بدا رجلا قاسى الملامح . جامد الوجه . سألها :

– لماذا تأتى امرأة مثلك إلى مثل هذا المكان .. ؟

ردت :

– إنه زوجى .. فى سجن باستا .. ويجب أن أساعده فى الهروب ..

تمتم « فيكو » قائلا :

– سجن باستا .. انه قلعة حصينة ..

قالت آن :

– سمعت أنك ..

قاطعها قائلا : أجل .. أستطيع .. لكن الثمن غال ..

ردت آن : سوف أدفع ما تطلب ..

علق « فيكو » : لو دفعت ما أطلب من نقود .. فهذا يعنى أنك تحبين زوجك فعلا .

لم ترد المرأة بكلمة .. وأخرجت من جيبها رزمة نقود . مدتها إليه .. شعر الرجل بالدهشة ، فهذه المرأة التى تمشى فى مثل هذا المكان ومعها نقود كثيرة لابد أن تكون امرأة ذات عزيمة قوية ..

Looloo
www.dvd4arab.com

امسك فيكو بالرزمة .. وقال :

– سوف يعود اليك زوجك .. لكن هناك أشياء أريد أن تساعدينى فيها ..

كان على المرأة أن تعود من جديد لزيارة زوجها فى السجن . وإبلاغه بالخطة التى سينفذها فيكو من أجل مساعدته فى الهروب .. سألها جاى :

– هل أنت واثقة منه ؟

ردت : طبعاً ..

تمتم : أتمنى ألا يكون وغدًا مثل رئيس الحرس فرانشيسكو ..

وازداد إصرار الزوج على الهروب .. انتقاماً من رئيس الحرس الذى سخر منه ، واستولى منه على أمواله . وأيضا من رئيس السجن الذى يتعمد إهانته .. وراح ينتظر الخطة الجهنمية التى سينفذها فيكو فى موعد الزيارة التالية ..

لم تأت آن لزيارة زوجها فى المرة التالية . بل جاءت فتاة مكسيكية ترتدى الزى الوطنى للنساء فى المدن المكسيكية . وجلس المساجين مع زائريهم فى ساحة السجن الكبيرة يتناولون طعام الغذاء معاً ..

ووقف حرس السجن على مسافات متباينة من المساجين يرقبونهم ، وهم يحملون بنادقهم استعداداً لأى موقف طارئ ..

لم يخطر ببال أحد ، أنه فى تلك اللحظات سوف تقترب طائرة شراعية صغيرة من ساحة السجن . وأن هذه الطائرة تريد أن تحط فى الساحة الواسعة ..

واندهش الجميع عندما اقتربت الطائرة .. لكنهم قبل أن ينتبهوا اليها ، فوجئ الجميع بامرأة تطلق صراخات عالية للغاية ، وكأن هذه الصراخات أعلى من أزيز الطائرة ..

وانشغل بعض الحرس بالمرأة التى تصرخ . انها نفس الفتاة التى جاءت تزور جاى وبينما اقترب الحرس منها

Looloo
www.dvd4arab.com

يستطلعون الأمر . جرى جاى . نحو الطائرة التى حاولت أن تهبط فى ساحة السجن ..

وهنا تنبه الحرس إلى الأمر .. وأن هناك محاولة للهروب .. وفجأة تحولت الساحة إلى كم هائل من الرصاصات المتناثرة . لم يكن يخطر ببال أحد أنها يمكن أن تنهال بمثل هذه القوة ..

ترى هل سيتمكن جاى واجنر من الهروب وسط هذه الظروف الصعبة . ؟

سرعان ما ارتفعت طائرة « فيكو » مرة أخرى إلى السماء .. ولكن المرأة لم تتوقف عن الصراخ . أما جاى فأحس بالإحباط .. وعاد إلى زنزانته تاركا المرأة تقول للحرس :

– انظروا .. إنه ثعبان كاد أن يقرصنى ..

عندما التقت « آن » بفيكو قال لها :

– اخياة محاولات .. ويجب أن نحاول مرة أخرى ..

قالت : سوف يضيقون الخناق عليه . وسيصبح من الصعب مساعدته فى المرة القادمة ..

ووعدها أن يكون أكثر حرصاً فى المرة القادمة . وراح يدبر خطة أخرى من أجل هذه المرة القادمة . وقال للزوجة :

– يجب أن تزوريه غداً .. على الأقل كى تطمأنى عليه ..

لم تحمل الزوجة حقيبة فى يدها فى زيارتها التالية لزوجها . بل بدت بدينة بعض الشىء .. وعندما خرجت من باب السجن لم يلحظ أحد أنها فقدت الكثير من بدانتها أثناء الزيارة السريعة التى قامت بها لزوجها ..

وبعد عدة أيام . استعد جاى واجنر للهروب من السجن بوسيلة جديدة . كان عليه أن يرتدى ملابس النساء التى أتته زوجته بها .. وأن يندس وسط النساء اللاتى يجئن لزيارة أزواجهن ويخرج معهن ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ولم يلحظ أحد هذه المرأة التى ترتدى الثوب الأخضر وهى تتحرك لتستعد للخروج من السجن مع مجموعة أخرى من النساء . لكن فجأة انطلق صوت أحد الحرس قائلا :

– امسكوا هذه المرأة .

ودب الخوف فى قلب جاى . فلا شك أن أمره انكشف . ورأى الحرس يتقدمون نحوه ويكادون أن يمسكوا به .. لكن الحارس أمسك المرأة التى تقف أمامه مباشرة . وصاح :

– اخلع ملابسك يا هوك ..

وانسحب جاى بهدوء شديد دون أن يلاحظه أحد .. لقد قبضوا على صديقه هوك الذى أراد الهروب فارتدى مثله ملابس النساء ..

مسكين جاى واجنر .. لقد فشلت محاولته الجديدة فى الهرب ..

لم يكن أمام فيكو سوى أن يكرر المحاولة بنفسه . ولكن يعود مرة أخرى إلى السجن من أجل مساعدة جاى فى الهرب بأى ثمن .. وراح يفكر مع « آن » فى الخطة القادمة .. فقال لها :

– لم يكن يجب أن أذهب بطائرة شراعية .. بل يجب أن أذهب بطائرة مروحية ..

قالت المرأة :

– لكن هذا سيكلف كثيراً .. على كلٍّ سوف أدفع .. وهذه هى المرة الأخيرة ..

ابتسم فيكو لأول مرة .. . ربما فى حياته . وقال :

– ألم أقل أنك تحبين زوجك كثيراً ؟.

رددت : أنه بريء .. وأنا أعرف ذلك ..

قال وهو يستلم منها رزمة جديدة من النقود :

– اضمأنى يا سيدتى .. سوف يعود إليك ..

وفى اليوم التالى ذهب فيكو لاستئجار طائرة مروحية . وراح يطليها بنفس لون الطائرات الحكومية ..

وبعد يومين انطلقت الطائرة المروحية الى المنطقة الجبلية . حيث يوجد السجن الرهيب .. وبدا فيكو مليئا بالإصرار على أن يتم هروب جاى بأى ثمن .

وفى السجن كانت هناك مشكلة أخرى .

فقد عرف السجين هوك أن هناك محاولة جديدة من أجل هروب جاى .. فقال له :

– سوف آت معك .. مهما كان الثمن ..

ولم يشأ جاى أن يعترض .. فيمكن للطائرة أن تحمل معها شخص آخر ..

وفى صباح يوم الهروب . بدا جاى بالغ التوتر . وقرر أن يسرع نحو الساحة الرئيسية للسجن . ما إن يسمع صوت الطائرة ..

وفى الساعة العاشرة . اقتربت الطائرة المروحية ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ترى هل يتمكن فيكو من مساعدة جاى فى الهروب هذه المرة ؟

ما إن هبطت الطائرة المروحية فوق أرض السجن حتى هرول جاى وزميله هوك نحوها ، وفجأة خرجت مجموعة كبيرة من الحرس ، راحوا ينطلقون نحو الطائرة من أجل الإمساك بها ..

وقفز فيكو من الطائرة ، وراح يشتبك مع أحد الجنود .. فدفعه بعد أن كاد أن يخنقه .. ثم أسقطه فوق الأرض ..

وتزايد عدد الحراس يحاولون الفتك به .. لكن فيكو أمسك بندقية الحارس الساقط فوق الأرض . وراح يطلق الرصاصات حول الحرس الذين اختبأوا خلف الأعمدة الموجودة فى أطراف الساحة .

نجح جاى فى التسلل الى الطائرة .. أما هوك فقد أصيب فى قدميه برصاصة .. وهنا أسرع فيكو نحو الطائرة ..

وبينما بدأ فيكو فى إدارة محركات الطائرة . أسرع الحرس يطلقون الرصاص عليه . وهرول هوك نحو الطائرة وتعلق بها ..

وارتفعت الطائرة المروحية فى الجو .. هرول كى يتعلق بها ..

وأطلق أحد الحرس رصاصة أصابت هوك وسقط فوق أرض ساحة السجن ، وفى تلك اللحظات خرج رئيس الحرس فرانشيسكو ، وشاهد الطائرة تعلو فى الجو ، فراح يردد صارخاً فى جنوده :

– اقتلوه أيها الأوغاد ..

وعندما ابتعدت الطائرة ، راح يردد :

– لقد حانت نهايتك يا فرانشيسكو ..

وانطلقت الطائرة حاملة جاى نحو الحرية .. وقد قرر أن ينتقم من العجوز هاريس الذى زج به فى السجن وهو البرئ .

وبعد دقائق كان اللقاء حاراً بين جاى وزوجته آن ..

Looloo
www.dvd4arab.com

تشارلز برونسون

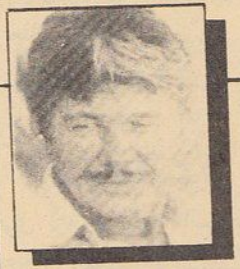

ممثل امريكى معروف . جاءت شهرته فى سنوات السبعينات والثمانينات حيث قام بالبطولة فى العديد من الأفلام البوليسية وأفلام المغامرات .

من أهم أفلامه «مسافر تحت المطر» و«الشمس الحمراء» و«تليفون» . مولود فى عام ١٩٢٠ . وقد تزوج من الممثلة الأمريكية جيل ايرلند التى شاركته بطولة العديد من أفلامه منها «حب ورصاص» . و«مدينة العنف» وأيضا «السجين الهارب» الذى قام فيه برونسون بدور المغامر فيكو ..

وقد اشتهر بأدوار الرجل المتجهم الوجه ، القاسى الملامح ، والذى يميل إلى العنف . علما بأن هذه السمات ليست من الطبيعة الحقيقية لبرونسون ..

وفيلم «السجين الهارب» من إخراج توم جريز عام ١٩٧٤ .

إمرأة من قش

تأليف : كاترين ارك

رغم قسوة العم تشارلز . إلا أن ابن أخيه جون لم يكن يعلن يوما عن مشاعره نحو عمه العجوز الثرى ..

ولأن تشارلز ليس له أحد فى الدنيا من الأقارب . لذا فقد وافق أن يلحق جون بإحدى الوظائف فى أملاكه الواسعة .. وشيئا فشيئا استطاع جون أن يكسب ثقة عمه . وأصبح أكثر قرباً منه ..

وأصبح جون هو الساعد الأيمن لعمه .. فهو الذى يختار له ملابسه كى يرتديها . ويشرف على طعامه الذى يأكله وينظم له مواعيده مع رجال الأعمال . بل ويحدد له أجازته .. أين يقضيها .. وكيف . وأى البلاد يزور ..

ورغم أن جون أصبح قريباً للغاية من عمه تشارلز .. إلا أن العجوز كان يزداد قسوة على ابن أخيه دائما .. فهو ينهره دائما .. ويعاتبه أمام الخدم والموظفين ..

Looloo
www.liilo4arab.com

وكم ردد جون :

– مهما كان فهو عمى ..

كان جون يعرف أن عمه كان يتعامل مع والده بنفس القسوة . وكان سببًا فى موته .. ولذا فإن جون كان يضمر شعوراً خاصًا بالكراهية لعمه . فهو يرى أن هذا العجوز استولى على الثورة التى كان يملكها أبوه ، والد جون ، ولذا فإن كل هذه الثروة من حقه .. وليست من حق العجوز ..

ومع ذلك كان ينتظر اللحظة المناسبة كى يتصرف .. وكم ردد لنفسه أن عمه رجل عجوز ، وأنه قد يموت فى وقت قريب .. وآنذاك ستؤل كل ثروته إليه هو .. إلى جون الذى يعامله عمه كموظف لديه ..

ورغم كل مافعله العم فى ابن أخيه ، إلا أنه لم يكشف قط عن مكنون مشاعره جهرة .. وكان يتابع قسوته إزاء الطباخين والخدم . وبعض الحرس .. راح

يرقبهم بعينيه الصامتتين ودون أن يعلق بكلمة واحدة ..

واستمر الأمر طويلا إلى أن أصاب العم مرض ..

ويومها أحس جون بالانزعاج .. وراح يطلب الطبيب .. وامتلأت الدار بالتوتر ، فالرجل العجوز مريض .. أحس بالبعض بالارتياح .. لكن العجوز بدا شديد العصبية وهو مريض . حين جاء الطبيب . زادت التساؤلات عن طبيعة مرض العجوز تشارلز .. ترى هل هو مرض خطير . وهل سيموت العم ؟

* * *

كان أول ما أوصى به الطبيب هو أن تستعين الأسرة بممرضة كى توالى العناية بالرجل العجوز ..

وأدرك جون أن مرض عمه سيطول بعض الشىء .. وأن وجود ممرضة فى المنزل أمر لازم للغاية ، وكان عليه أن يبحث عن ممرضة موثوق بها ..

ولم يتأخر الأمر طويلا .. فقد وجد أن خير شخص

www.dvd4arab.com

يمكن أن يؤدى هذه المهمة هو صديقته الجميلة مارى . وراح يلتقى بها .. ويشاورها فى الأمر .. قالت وقد بدت عليها الدهشة :

– ماذا جرى على .. هل تريدينى أن أصبح ممرضة لعمك ؟

قال جون : أنا لا أريد لأحد غريب أن يدخل هذا المنزل .. أريد أن أعرف أسراره وحدى ..

وسكت قليلا .. ثم نظر إلى عينيها المليئتين بالتساؤل وقال :

– وأنت أيضا !!

ووافقت مارى ، على مضض ، أن تقوم بهذه المهمة .. وجاءت إلى البيت الكبير الذى يسكنه تشارلز وراحت تعتنى بالعجوز المريض . وسهرت على راحته ..

وبدت مارى صبورة .. ولطيفة للغاية .. كانت تتابع أموره كلها .. ليست أمور العلاج فقط ، ولكن

Looloo
www.dvd4arab.com

الطعام والشراب والملبس .. كانت تتلقى تعليماتها من جون بدقة عن كل شيء يخص العجوز .

ورغم أن تشارلز بدا أقل عصبية تجاه الفتاة ، إلا أن مارى لاحظت أنه يتعامل مع ابن أخيه بكراهية شديدة واحتقار .. وسألته .

– لماذا يتعامل معك بهذه الطريقة ؟

رد جون

– إنه لا يحبنى لأن أبى كان أكثر منه ذكاء ونجاحا .. ويحس أننى أرث أبى فى كل شيء إلا الثروة ..

وتابعت مارى عملها بنجاح . ولوحظ أنها تتعامل مع الجميع بمودة شديدة ، وخاصة مع العجوز الذى بدأ يشعر بالارتياح منها .. وتحسنت صحته كثيرا فى غضون الأيام التى قضتها مارى فى المنزل ..

أما جون فكان يراقب مايحدث بحذر وريبة ..

* * *

قالت مارى :

– الآن . علىّ أن أذهب .. لقد تحسنت صحته ..

فسألها : ألم تلاحظى أنه ودود معك ؟.

ردت : هذا أمر يخصه .. أعتقد أننى نجحت فى مهمتى ..

وفى اليوم التالى راحت تحزم حقائبها من أجل أن تغادر القصر .. وقبل أن تخرج من باب القصر الداخلى .. فوجئت بالعجوز تشارلز يناديها .. فالتفتت إليه ، وقد امتلأت عيناها بالتساؤل عما يريد .. اقترب منها العجوز ، وقال :

– هل تنوى الذهاب فعلا ؟

ردت بتلقائية :

– لقد انتهت مهمتى ، كما ترى .. لم يعد هناك سبب للبقاء .

سألها : حتى لو طلبت منك ذلك ؟

Loolee
www.dvd4arab.com

هزت كتفيها . وقالت : لماذا ..؟ لست سوى ممرضة .

ونحت فى عينى العجوز مسحة حزن غريبة .. أحست أن هذا الرجل يختلف تماما عن الرجل القاسى الذى يميل إلى تعذيب كل من بالقصر .. وخاصة ابن أخيه جون .. وخادميه التوأم .. مارك وفرانك .

لم تترك مارى الفرصة للرجل أن يستوقفها .. ابتسمت ببرود .. وخرجت من الباب . وهى تعرف أن عينى الرجل ظلتا تتابعها إلى أن ركبت السيارة التى ستعود بها إلى منزلها ..

وكان خروج مارى من القصر سببًا لعودة المكان إلى حالته المتوترة .. فقد ملأ العجوز المكان بالصراخ . والعصبية .. وأحس جون أن عمه يكاد أن يصاب بالجنون .. وراح يكتم غيظه فى أعماقه .. ولم يشأ أن يواجه الرجل وهو فى هذا الحال من الغضب ..

وفى المساء ، جاء الخادم مارك إلى غرفة نوم جون ، وأوقظه قائلا :

– عمك يريدك حالا ..

أحس جون بالقلق وسأل الخادم : ماذا حدث ؟.

رد مارك بهدوء لا أعرف .. لكنه فى قمة الغليان على مايبدو ..

* * *

ماإن دخل جون غرفة عمه .. حتى راح تشارلز ، لأول مرة ، يكتم غليانه أمام ابن أخيه وراح يربت على كتف جون ، وهو يبتسم ثم سأله :

– أخبرنى ياجون .. هل أبدو عجوزا ؟

وسرعان مافهم جون مايعتمل بداخل عمه .. فلاشك أن هذا الرجل قد أصبح عاشقاً .. ويبدو أنه أحب الفتاة الجميلة مارى .. حاول جون أن يخفى ابتسامته وهو يقول :

Looloo
www.liv4arab.com

– أنت شاب فى الروح .. وأكثر الرجال وسامة ! !

ابتسم الرجل .. ثم ضحك لهذه المجاملة التى أطلقها ابن أخيه .. ثم راح يسأله

– إذن ، لماذا تعتقد أنها غادرت البيت ؟.

سأله جون : مارى .؟

رد العجوز على الفور : طبعا ..

تصنع جون البساطة وراح يمثل وهو يقول : لقد انتهت مهمتنا ..

قال تشارلز : لا لم تنته .. أحس أننى سأعود مريضا لو لم تعد ..

سأله جون : هل تودها أن تعود ؟

أجاب العجوز ، على الفور ، وبحزم :

– طبعا ! !

قال جون .. سوف استعيدها لك .. سأذهب إليها غدًا ..

قال الرجل ..

– لا .. ليس غدًا . الآن .

ضحك جون . ونظر إلى ساعته . لقد تجاوزت الثانية عشر من منتصف الليل . ثم قال :

– ألا تجد أن الوقت متأخر ؟

رد العجوز ، وهو يتحرك بعصبية فى الغرفة :

– لا ..فأنا مريض ..

راح جون يرقب عمه وهو يدبر شيئا فى رأسه. فجون يرى عمه يتحرك بحيوية فى الغرفة ، لذا قرر أن يذهب إلى الفتاة .. فى مثل هذه الساعة المتأخرة ..

لكن ، ترى ماذا يدبر جون ؟

فوجئت مارى بطرق على باب شقتها فى ساعة متأخرة من الليل .. وعندما فتحت الباب رأت جون أمامها .. سألته بلهفة :

www.dvd4arab.com

- ماذا حدث .. هل مات ؟

ابتسم جون وقال لا .. ليس بعد .. إنه يريد الزواج منك ..

وأغلق جون الباب خلفه . وهو يرقب ملامح وجه مارى .. بدت مندهشة ، فجون يعرف تماما إنها تحبه . وأنها تود الزواج منه . وليس من عمه العجوز .. جلست مارى فوق الأريكة الصغيرة وهى لاتتمكن من استجماع الكلمات .. أما جون فبدا كأنه قد دبر كل شىء .. وقال :

- لو تزوجته .. فستكونين وريثته معى .. وهذا سيعضد موقفنا ..

قالت :

- أنا لا أريد الزواج من عجوز .. أنت تعرف مشاعرى نحوك ..

قال جون : لا تقلقى .. فكما ترين . فهو عجوز .

ومريض .. ويمكنه أن يموت فى أى لحظة ، ووقتها سوف تكون هذه الثروة كلها بإسمنا ..

وراح جون يقنعها بالأمر . ولم يستغرق وقتا طويلا فى إقناعها .. وفى صباح اليوم التالى علت البشاشة وجه العجوز تشارلز عندما عادت مارى إلى القصر ..

وفى عصر ذلك اليوم تم عقد القران بين العجوز وبين مارى ..

وفى اليوم التالى كان العروسان يقلان يختا فخما للثرى تشارلز من أجل قضاء رحلة شهر العسل .. واصطحب العجوز معه فى الرحلة ابن أخيه جون .. والخادمين التوأمان مارك وفرانك ..

وفى الأيام الأولى من الرحلة ، بدا كل شىء على مايرام . فقد كان العجوز سعيدًا للغاية .. أما جون فبدا كأنه يدبر شيئًا راح ينتظر تحقيقه بفارغ الصبر ..

وذات يوم هبت رياح عاصفة .. كادت أن تقلب

Looloo
www.liilas.com

اليخت وبدا العجوز راضيا وشاهد مارك أمامه .. فقال له :

– لماذا تقف هكذا بلا عمل ؟ إذهب وحاول أن توقف العاصفة ..

ودفعه بقوة ، بقدمه .. وفجأة هوى مارك من فوق اليخت الذى مال نحو اليسار وسقط مارك فى المياه ..

وسط هذا الجو المليء بالتوتر راح جون وفرانك يقذفان بأطواق النجاة إلى المياه من أجل محاولة إنقاذ مارك .. ووسط عاصفة شرسة . نجح الاثنان فى إنقاذ الخادم الذى كاد أن يموت بالفعل ..

وفى اليوم التالى ، بدا كل شئ هادئًا للغاية .. فقد هدأت العاصفة .. وخلا سطح اليخت من جميع ركابه .. وكأنهم لم يصدقوا ماحدث بالأمس .. وجلست مارى فى مقصورتها وحدها ، وقد قررت أن تبتعد عن هذا الجو المشحون بالتوتر فور نزولها إلى البر ..

وبينما هى جالسة فى غرفتها . سمعت طرقا على الباب .. وبعد قليل دخل جون .. وأغلق الباب خلفه وقال :

– لقد مات عمى تشارلز .. ولا أعرف كيف ..

ونظرت المرأة إلى جون الذى قال :

– يجب أن تفعل شيئا ، فهناك مشكلة يجب أن تحلها ..

وأسرع الإثنان نحو مقصورة العجوز .. كان ممددًا فوق سريره وقد فارق الحياة . لم تعرف مارى ، بعد ، كيف مات العجوز . إلا أن جون قال :

– لن تؤول الثروة كلها إلينا مالم نسجل الوصية ..

التفتت إليه ، وهى لاتفهم ماذا يقصد . فقال :

– لقد كتب لنا الثروة كلها فى وصيته .. لكن الوصية لاتصبح سارية المفعول إذا لم تسجل قانونيا .. وهذا لايتم إلا فى حياة عمى ..

Looloo
www.al-maktabeh.com

وراح يشرح لها الموقف بالتفصيل فحسب القانون البريطانى . فيجب أن يتم تسجيل الوصية أثناء حياة كاتبها . ولذا فيجب ألا يموت العم قبل تسجيل الوصية .. تساءلت مارى :

– لكن كيف يتم ذلك ؟ لقد مات ..

رد جون : لقد مات حقيقة . لكن يجب أن يظل حيا فى أذهان الناس ، إلى أن نقوم بتسجيل الوصية .. سوف نصل اليوم إلى الميناء .. وهناك سأقوم بالواجب ..

وبدأ جون يدبر خطته الجهنمية .

* * *

راح جون ، بمساعدة ماريا ، يتصرف على أساس أن عمه لا يزال على قيد الحياة .. وبدعوى أنه مريض . أتى جون بمقعد متحرك ، أجلس عليه عمه ، بعد أن ألبسه أكثر الملابس أناقة .. ولفحه بمعطف ثقيل يحميه من البرد .. ووضع فوق عينيه نظارة سوداء .. وعلى رأسه قبعة ..

وعندما وصل اليخت إلى الميناء .. راح جون يدفع المقعد المتحرك كى ينزل به إلى السيارة التى تنتظره .. وفجأة ، كاد جون أن يتعثر .. وسقطت النظارة السوداء من فوق عين عمه .. وكاد قلبه أن ينهار .. وأن يهوى من مكانه .. خاصة حين رأى عينى عمه مفتوحتين ، وأطلقت مارى صرخة مكتومة . وهى تتساءل :

– ياإلهى .. يبدو كأنه حى !!

وسرعان ماالتقط مارك النظارة .. وراح يضعها فوق عينى العجوز . ودفع جون المقعد المتحرك نحو السيارة . وبدأت مارى تعمل على نقله إلى داخل السيارة .. وركبت إلى جواره . أما جون ، الذى ركب إلى جوار السائق ، فقد قال :

– إنه يحب أن يسمع الموسيقى ..

وداس على شريط الموسيقى فى السيارة . وقبل أن تنبعث الموسيقى ، قال :

Looloo
www.liyl4arab.com

– يبدو أنه نائم .. علينا ألا نزعجه ..

وبعد ساعة ، وصلت السيارات إلى القصر .. وبنفس الحرص ، وأمام عيون الجميع ، دفع جون بعمه ، فوق مقعده المتحرك ، وصعد به إلى الدور العلوى .. وما إن دخل إليها حتى انبعثت الموسيقى الكلاسيكية .. وامتلأ المكان بالحياة .. وأصابت الحمية جون الذى قال :

– إنه حى يامارياً .. إنه حى .. انظرى إليه ..

ونظرت ماريا إلى وجه العجوز .. كان يبدو وكأنه لم يفارق الحياة بعد .. أما جون فقد قال :

– سوف أحضر لك طبيبًا من أصدقائى كى يكتب له بعض الأدوية ..

وقبل أن يخرج من الباب ، قال :

– سوف أرسل لك الطبيب .. أما أنا فسأذهب

لتسجيل الوصية .. اطمأنى .. كدنا أن نرث الثروة كلها ..

وخرج ..

جلست مارى أمام العجوز الميت ، وقد امتلأت بالخوف . وأحست أن أنفاس الرجل تكاد أن تعود مرة أخرى . وبالفعل فقد دق قلبها بعنف شديد عندما سقط شىء فجأة .. والتفتت إلى الرجل .. ورأته ينظر إليها ..

وكى تخفى عينيه مرة أخرى ، انحنت تلتقط النظارة التى وقعت . وبكل خوف راحت تضعها فوق أذنى العجوز .. وفى تلك اللحظة طرق الباب .. فأحست بارتياح ، وقالت لنفسها :

– إنه الطبيب الذى أرسله جون ..

وعندما فتحت الباب ، رأت رجلا يقف أمامها .. قالت :

– إنه بالداخل . لقد مات

Looloo
www.dvd4arab.com

وقفت المرأة ، مرتبكة بينما راح الرجل يفحص العجوز الميت . وقالت :

– مات بالأمس فقط ..

وضع الرجل يده فى جيبه ، وأخرج بطاقته ، ومدها إلى المرأة التى صعقت عندما تحققت أن الرجل الذى أمامها ليس طبيبا . وإنما هو رجل شرطة .. وأحست أنها قد وقعت فى مطب . لم تصدق أن جون دبر هذا المطب كى يورطها .. لذا أحست بالإنهيار . وراحت تبكى .. وجلست فوق أحد المقاعد القريبة . وقالت وسط دموعها :

– أنا لم أقتله . لم أقتله .

سألها الشرطى :

– إذن ، لماذا لم تبلغى الشرطة بموته .. ولماذا يرتدى مثل هذه الملابس .. ويسمع هذه الموسيقى . نظر الشرطى حوله ، كأنه يستطلع كل هذا الغموض الذى

وضعته المرأة حول هذه القصة الغريبة .. قالت وهى لاتزال تبكى :

– كان ينبغى أن يبقى حيا إلى أن يتم تسجيل الوصية .

قال :

– ليس هناك شىء فى القانون اسمه تسجيل الوصية يؤسفنى أن أصدر أمرًا بالقبض عليك .

ومدت ماريا يدها إلى رقبتها . وهى تشعر أن حبل المشنقة سوف يلتف حول هذه الرقبة عما قريب ..

* * *

وتم القبض على المرأة بتهمة قتل زوجها .. حاولت الدفاع عن نفسها قدر الإمكان .. لكن أحدًا لم يصدقها .. أما جون فقد بدا سعيداً لأنه تخلص من عمه .. وراح يسيطر على القصر وممتلكاته .. وتجول داخل القصر وهو يحس بالرضاء .. فها هى ممتلكاته قد عادت إليه مرة أخرى .

Looloo
www.dvd4arab.com

وذات يوم ، فوجئت ماريا به يزورها فى الزنزانة .. لم تكن الزيارة متوقعة . وما إن رأته حتى بكت .. وراحت تضربه فوق صدره وهى تتساءل .

– لماذا فعلت ذلك ..؟

رد ببرود : كان يجب أن استرد ثروتى !

سألته : لماذا أنا بالذات ؟

بنفس الأسلوب قال : لقد طمعت فى هذه الثروة .. وهذا هو جزاء الطماعين . لاتخافى . سوف أدخر لك بعض المال لأبنى لك مقبرة جميلة ..

وخرج من الزنزانة . ولم تتوقف عن البكاء . وعاد إلى القصر كى ينعم بكل هذه الثروة التى ورثها عن عمه . ولم يشعر بلحظة ندم واحدة لأنه ورط هذه الفتاة البريئة التى ترقد الآن فى زنزانتها تنتظر الحكم بإعدامها شنقًا ..

وفى مساء نفس اليوم سمع صوتًا مألوفًا يتردد من غرفة عمه . فهب من نومه مفزوعا . أحس كأنه فى حلم

Looloo
www.dvtl4arab.com

ثقيل .. وكابوس لا نهاية له . وارتدى منامته . وتوجه نحو غرفة عمه التى انبعثت منها موسيقى بيتهوفن التى كان يحب أن يسمعها دائما .. خاصة فى الليل ..

وفتح جون باب الغرفة .. وتطلع إلى الداخل .. فانبعثت الموسيقى عالية . ورأى المقعد المتحرك فى مكانه .. وزادت دهشته ، فقد أمر بإبعاد هذا المقعد منذ أيام ..

كان المقعد موضوعًا بطريقة لايرى الداخل من الباب سوى ظهره .. وأحس جون أن شخصا يجلس فوقه . ويضع نفس السيجار الذى كان العم يستخدمه .. وأسرع جون نحو المقعد المتحرك وهو يصيح :

– هل عدت ثانية أيها المتوحش ؟.

وأمسك طرف المقعد وأداره نحوه .. كان هناك رجل يجلس فوقه . ويرتدى نفس ملابس العم تشارلز . لكنه لم يكن العم نفسه .. بل هو مارك الخادم الذى كان يشهر نحوه مسدسا .. صاح جون غاضبا .

– ماذا تفعل أيها المجنون ؟

وبسرعة ، نهض مارك من مكانه .. ودفع بالمقعد نحو جون بقوة . فأسقطه فوق الأرض .. وهو يقول :

– ما كان يجب أن تقتله ..

رد جون : كان يجب أن أرثه ..

وقبل أن ينتهى من جملته دخل مفتش الشرطة . إنه نفس الرجل الذى سبق أن قبض على ماريا ، كان يشهر مسدسه نحوه وقال :

– أيضا .. ماكان يجب أن تقتله ..

وبعد يومين عادت ماريا إلى القصر .. ورأته خاويا .. مليئًا بالفراغ .. ولم تشعر بالسعادة تغمرها لأن كل هذه الثروة كانت سببا فى ارتكاب الجرائم .. بعد أن حاول جون أن يزج بها فى جريمة وكأنه دمية بلا روح .. أو كأنها امرأة من قش ..

Looloo
www.thvd4arab.com

الرواية البوليسية

شون كونرى

تعددت نوعيات الروايات البوليسية منذ بداية ظهورها فى القرن التاسع عشر ، وكان ارثر كونان دويل هو أشهر كتاب الرواية البوليسية عندما ابتدع شخصية مفتش التحرى شرلوك هولمز .. وفى القرن العشرين برعت اجاثا كريستى . وجورج سيمنون فى تأليف العشرات من الروايات البوليسية .

وفى أغلب هذه الأعمال كان الغموض هو البطل الرئيسى . وفى الصفحات الأخيرة فى الرواية تنكشف شخصية القاتل ..

ورواية «امرأة من قش» هى إحدى الروايات البوليسية التى تحولت إلى فيلم سينمائى فى عام ١٩٦٣ أخرجها بازيل دردن قام بالبطولة فيه الممثل شون كونرى فى دور جون . وشاركته البطولة الممثلة الإيطالية جينا لولو برجيدا . أما عبقرية الفيلم فبدت فى الأداء الذى جسده الممثل سير رالف ريتشارد سون فى دور العم تشارلز .

طريق السكر السريع

سيفن سينرج

بدت لوجين فى حالة تحفز وهى تدخل من بوابة الإصلاحية لمقابلة زوجها كلوف .. وراحت تقوم بالاجراءات الروتينية التى تتم عادة حين يقوم شخص بزيارة أحد النزلاء .. وكان اللقاء حارا مع زوجها الذى يتأهب للخروج من الإصلاحية بعد عدة أيام .. ولكنها فأجاته قائلة :

– لدىّ خبر غير سار بالنسبة لك ..

أحس كلوف بالقلق . ولذا راح يسأل زوجته قائلا .

– لم أعد أسمع خبراً ساراً منذ فترة طويلة ..

قالت الزوجة : إنه خاص بإبنك رونى .. لقد استلمته أسرة لتربيته ..

ونزل الخبر بالفعل على الرجل كأنه الصاعقة .. فهو يحب إبنه رونى كثيراً .. وسألها

Looloo
www.dvd4arab.com

– لماذا .. ماذا حدث بالضبط ؟

حكت له أنها كانت تقضى فترة عقوبة مثله تماما .. وأن الشئون الاجتماعية قد رأت أنه من الأفضل أن تستلم أسرة الصغير رونى لتربيته .. قالت له :

– يجب أن تهرب الآن .. وتنقذ الصغير من المصير الذى ينتظره ..

قال غاضبا :

– لا أستطيع أن أهرب .. لم يبق سوى أسبوع ويُطلق سراحى ..

لمع الغضب فى عينى الزوجة وقالت :

– سوف تهرب .. إنه ابننا .. سوف يتم تسليمه اليوم بشكل نهائى ..

وشعر الأب بالحنين إلى صغيره الذى لم يره منذ عام . أما لوجين فقد حاولت أن تقتل تردده ، وقالت :

– لا تقلق . لقد أعددت كل شئ .. تعال معى ..

وسار الاثنان فى طرقات الإصلاحية .. ثم دخلا إحدى الغرف الخالية . وبعد قليل خرج كلوف مرتديا ملابسا مدنية .. ويضع على عينيه نظارة سوداء .

وكان على كلوف أن يتحرك بكل ثقة نحو باب الإصلاحية . إلا أنه ، فجأة ، سمع أحد زملائه يناديه . خفق قلبه . وواصل السير دون أن يلتفت خلفه . وهنا أحست الزوجة أن عليها أن تتدخل .. فأسرعت نحو الرجل . وصاحت فى عصبية :

– ماذا تريد .. إنه ليس كلوف .. إنه رجل آخر . زوجى ..

ووقف الرجل مندهشا .. وفى تلك اللحظات كان كلوف قد تمكن من الخروج من باب الاصلاحية .

وبعد قليل أسرعت لوجين وراء زوجها ..

كان على الزوجين أن يتوجها الى المدينة الصغيرة القريبة التى يقيم فيها العجوز توكر وزوجته . وحين وصل

Looloo
www.dvd4arab.com

الى بيتهما . كان العجوزان يستعدان للرحيل فى عربتهما القديمة .. قالت لوجين :

– هل تسمحان لنا بأن نصحبكما ؟

نظر العجوز الى الزوجين فى استغراب . ونظر الرجل إلى زوجته . التى لم تعترض على قيامهما بتوصيل كلوف وزوجته .. وركب الزوجان العجوزان فى المقاعد الأمامية ، أما لوجين وكلوف ، فقد ركبا فى الخلف . وبعد قليل تحركت العربة وسارت فى الطريق العام ..

وسببت السيارة القديمة الكثير من المشاكل . وهى تتحرك فوق الطريق . فقد كان العجوز توكر حريصا للغاية فى قيادته . ولم يشأ أن يزيد سرعة السيارة عن ٢٥ كيلو فى الساعة .. ولذا أطلقت السيارات التى تسير خلفه النفير بأصوات عاليه كى يُفسح لها الطريق .. لكن العجوز تصرف كأن الأمر لا يعنيه ..

وازدحم الطريق بطابور طويل من السيارات .. ولم يشأ توكر العجوز أن يزيد من سرعته .. وفى تلك

اللحظات انطلقت أصوات سيارة شرطة مرور راحت تقترب من السيارة القديمة ..

ووقفت سيارة الشرطة أمام السيارة القديمة . ونزل الشرطى سلايد . واقترب من العجوز وقال له :

– هل تعرف أنك تعطل المرور .. سوف أكتب لك مخالفة .. وربما أصادر رخصتك .

لم يعلق العجوز توكر ، أما كلوف فقد أحس بالخوف ، فلو أن هذا الشرطى قبض عليه لأعاده الى الإصلاحية مرة أخرى . وهو لا يريد العودة إلى هناك مهما كان الثمن ..

نظر الشرطى داخل السيارة ، وراح يتفحص الوجوه . وقال :

– يجب أن أفحص هذه السيارة .. لابد أنها تحمل شيئا ثقيلا ..

وزاد الخوف فى قلب كلوف .. ونزل الزوجان العجوزان من السيارة .. وتباطا كلوف وزوجته ..

وفهمت لوجين مشاعر زوجها . وقررت أن تتصرف بأى ثمن .

* * *

بكل خفة ، قفزت المرأة نحو مقعد القيادة .. وأغلقت باب العربة القديمة . واندفعت بها بسرعة جنونية تخترق الطريق ..

وأصابت الدهشة الجميع .. خاصة الشرطى سلايد . الذى أسرع إلى سيارته كى يتصل بقيادته وراح يبلغ عن السيارة القديمة التى هربت فجأة ..

وقفز سلايد داخل سيارته .. وراح يقودها بسرعة جنونية كى يلحق بالسيارة القديمة . وتمكن سلايد من اللحاق بالسيارة ، وراحت السياراتان تسيران الى جوار بعضهما . وصاح الشرطى فى الزوجين :

– قفا ، وإلا ستكون العواقب وخيمة ..

وقبل أن ينتهى من جملته ، كادت سيارته أن تصطدم بإحدى الشاحنات التى اخترقت الطريق فجأة .

Looloo
www.liwal4arab.com

فانحرفت سيارته نحو اليمين ، بينما اندفعت لوجين بالسيارة القديمة تخترق الطريق بشكل جنونى ، مما أثار الزوج الذى صرخ قائلا :

– سوف تقتلينا بهذا الجنون ..

لم تشأ لوجين أن ترد على زوجها ، وأغلقت عينيها ، وهى تشعر أنها سوف تطير فى الجو .. وأحس الزوج بالخطر وهو يرى السيارة تنحرف عن الطريق . واصطدمت بجذع شجرة ثم انقلبت بهما ..

وأسرع سلايد بإيقاف سيارته .. وراح يتحرى الأمر .. أسرع بالخروج ، واتجه نحو العربة المقلوبة .. ورأى كلوف يخرج من النافذة الخلفية للسيارة .. وعاد سلايد الى سيارته كى يقوم بإبلاغ قيادته بالحادث ..

وما إن أنهى سلايد بلاغه ، حتى قرر العودة الى السيارة المقلوبة .. وسمع المرأة تصرخ وتطلب النجدة .. وهى تقول :

– النجدة .. فأنا أنزف ..

ونظر سلايد الى داخل العربة الى المرأة . ثم فتح الباب . وراح يجذب لوجين ، ويساعدها فى الخروج ..

وما إن خرج بها من السيارة ، حتى حملها فوق كتفه .. وكانت المفاجأة أن لوجين اختطفت منه البندقية .. ثم قفزت من فوقه .. وراحت تشهر البندقية فى وجهه ..

* * *

تحركت الأحداث بسرعة .. خاصة بعد أن ألقت لوجين بالبندقية لزوجها . ووجد كلوف نفسه يشهر البندقية فى وجه الشرطى . وقال :

– سوف أطلق النار ، لو قمت بحركة واحدة ..

قال سلايد :

– هل تعرف التهم التى يمكن أن توجه إليك نتيجة لكل هذا ؟ إنها كثيرة ..

قالت الزوجة . أرجوك لا تتكلم .. نحن نريد روبى ..

www.dvd4arab.com

لم يفهم الشرطى شيئا .. ورأى إصراراً فى عيون الزوجين . ولم يشأ أن تتضخم الأمور . فلو أن هذا الرجل داس فوق الزناد لأمكنه أن يقتله فى الحال .. ورفع سلايد يديه دليل الاستسلام وهو يكرر :

– هل تعرف التهم التى يمكن أن توجه إليك ؟

وجد سلايد نفسه يتحرك ، تحت تهديد السلاح ، نحو سيارة الشرطة التى يعمل عليها وركبها .. وجلست الزوجة الى جواره . أما كلوف فقد جلس فى المقعد الخلفى . وقال :

– إذهب على طريق « أرض السُكر » .

ولم يفهم الشرطى شيئا .. لكنه انصاع للأمر .. وراح يقود سيارته نحو طريق أرض « السُكر » السريع .. انه يعرف أن هذا الطريق لا يوجد فيه مكان للمارة . وليست فيه أى إشارات للمرور .. وعلى السيارات أن تنطلق فوقه دون توقف ، وبسرعه هائلة ..

كان على الزوجين أن يلحقا بإبنهما فى أقرب وقت ..

ولذا انطلقت السيارة فوق طريق السرعة بكل جنون ..

فى تلك اللحظات كانت قيادة الشرطة قد أرسلت الضابط ماش من أجل التحرى عما حدث ..

وانطلق الضابط « ماش » الى منطقة الحادث .. ورأى السيارة المقلوبة وراح يفحصها بدقة .. ثم اتصل بقيادته قائلا :

– لم أعثر على ضحايا .. لكن يبدو أن الأمر غامض للغاية ..

* * *

راح الضابط « ماش » يطلب من قيادته الاتصال بالمستشفيات . ثم قال :

– سوف اتفقد المنطقة كلها . ربما أعثر على شئ مفيد ..

وقرر ماش أن يسلك طريق « أرض السكر » وانطلقت سيارته بسرعة رهيبة فوق الطريق السريع . حتى رأى سيارة زميله سلايد .. واقترب منها .. ورأى

www.dvd4arab.com

زميله يقود السيارة تحت تهديد السلاح .. وأحس بمدى خطورة الموقف . فراح يتصل بقائده الكابتن تانر هاتفيا ، وقال له :

– لقد اختطفوا سلايد فى سيارته ..

وتلقى الكابتن تانر البلاغ باستغراب .. فهذه هى المرة الأولى من نوعها التى يتم اختطاف سيارة شرطة .. وأسرع بإصدار أوامره إلى كل الوحدات بأن تستعد لإنقاذ الشرطى سلايد ..

وسرعان ما انطلقت عشرات السيارات من الجراجات المتناثرة فى أقسام الشرطة ، وعلى جوانب الطرق السريعة من أجل إنقاذ الشرطى سلايد من أيدى مختطفيه ..

وتولى الكابتن تانر قيادة عملية الإنقاذ .. وراح يتصل بسيارة سلايد .. وعندما رفع هذا الأخير السماعة ، جاءه صوت سلايد . وقال له :

– أخبرنا ما هو الموقف بالضبط ؟.

هنا أمسك كلوف السماعة . وراح يتحدث الى الكابتن تانر وقال له :

– اسمى كلوف .. ويجب استعادة إبنى روبى من الأسرة التى تتولى تربيته أثناء سجننا ، أنا وأمه ..

وردد الكابتن تانر :

– ألم توجد طريقة أخرى غير اختطاف سيارة شرطة . ؟

رد كلوف : حتى الآن لم نجد طريقة أخرى ..

علق الكابتن تانر :

– اطمئن .. سوف أساعدكما قدر المستطاع . فقط لا تأخذ الشرطى رهينة ..

قال كلوف :

– يجب أن أستعيد ابنى أولا .. ! !

وأحس الكابتن تانر أنه أمام رجل عنيد .. وقرر أن يتصرف .

ترى ماذا سيحدث ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

بعد قليل ، اقتربت عربة شرطة من منزل صغير . ونزل رجل شرطة أمام الباب ثم توجه لفوره الى داخل المنزل ، حيث شاهد طفلا صغيراً يلعب فى الحديقة . بينما قامت صاحبة البيت السيدة كاترين ترقب ما يحدث .. أحست أن هناك خطراً على الصغير .. فجرت نحوه .. وحملته واختفت به داخل المنزل ..

اقترب الشرطى من الباب . وسأل السيدة كاترين :

– هل أنت خائفة . اطمأنى .. لن نأخذه منك .

قالت المرأة من خلف الباب : إنه إبنى .. أنا الذى ربيته طوال العام المنصرم ..

وبدا الموقف حرجًا للغاية ، حاول الشرطى أن يقنعها أن الأمر حساس للغاية . لكن المرأة لم تستجب لنداءاته .. واضطر الرجل العودة من حيث أتى ..

فى تلك اللحظات ، تحول طريق « السكر السريع » إلى ساحة غريبة للمطاردة بين السيارة التى

Looloo
www.dvd4arab.com

يركبها الزوجان الهاربان .. وبين عشرات من سيارات الشرطة التى راحت تسد الطريق وتملأه . وبدت السيارات خلف كلوف وزوجته أشبه بمجموعة من الحشرات الهائلة التى تجرى وراء بعضها .

وتقدمت عربة الكابتن تانر بقية سيارات الشرطة . وراح تانر يتصرف كأنه يقود حملة عسكرية على جيش زاحف أمامه ..

وفى السيارة ، قال كلوف ، موجهاً كلامه للشرطى سلايد :

– اطلب من رئيسك ألا يطلق علينا النيران .. وإلا ..

هز سلايد رأسه وراح يتحدث إلى الكابتن تانر .. وطلب منه ألا يصدر أمراً بإطلاق الرصاص . وهنا صاحت الزوجة لوجين :

– انظر .. يا له من منظر رائع ..

لم ينتبه كلوف إلى المجلة التى فى يد زوجته ، كانت

تضم الكثير من موديلات ملابس الأطفال ، قالت المرأة :

– سوف اختار لروبى أجمل التصميمات بمناسبة موسم الشتاء ..

هنا أحس الشرطى سلايد بالتأثر ، وبدا كأنه يتعاطف مع قلب الأم ..

وفى تلك اللحظات كان موكب سيارات الشرطة يتقدم فى طريقه .

، عندما فتح سلايد الراديو ، أسمع الثلاثة أخبار اختطاف سيارة الشرطة فى الإذاعة المحلية . ونبض قلب الزوجة حين سمعت فى نشرة الأخبار أن الصغير روبى قد تحدث إلى الصحفيين ، وقال أنه يحب والديه بالتبنى .. هنا صاحت الأم :

– كاذبون .. كلهم كاذبون .. إنه يحبنى أنا .. فأنا أمه الوحيدة ..

وتأثر سلايد بهذا المشهد أكثر .. فقال :

www.dvd4arab.com

– كثيرا ما تبالغ الصحافة فى وصف الأمور ..

لم يكن كلوف يعرف ، أنه فى تلك اللحظات ، راح الكابتن تانر يدبر خطة لإطلاق الرصاص عليه وعلى زوجته ، من أجل إنهاء هذه المطاردة الغريبة . كان عليه أن ينتظر حلول الليل ..

وعندما ساد الظلام الطريق ، عرجت سيارة الشرطة التى يقودها سلايد إلى إحدى محطات البنزين من أجل التزود بالوقود .. وأراد الكابتن تانر أن يطلق بعض رجاله لإطلاق النيران على الزوجين .. لكن الضابط « ماش » قال :

– لو انطلقت رصاصة واحدة عند محطة البنزين . فسوف تحدث كارثة

طرق الكابتن تانر على مقدمة العربة ، وقال :

– لايمكن أن نترك هذين الزوجين يسخران منا هكذا ..

وأمسك السماعة ، وراح يتصل بالشرطى سلايد . وسأله :

– إلى أين تود التوجه بعد ذلك ؟

هنا تدخل كلوف قائلا : لا تخبره بشئ ..

ولم يرد سلايد على استفسار رئيسه . وانطلقت السيارة بعد قليل ، تستكمل طريقها فى « أرض السكر » ، وفجأة سمع الثلاثة صوت طائرة مروحية فى السماء . راحت تلقى أضواء كاشفة على السيارة . هنا صاح كلوف فى الشرطى سلايد :

– انحرف يمينا .. وابتعد عن الطريق ..

قال سلايد : الجو ليل ..

صرخ فيه كلوف : قلت لك انحرف عن الطريق ..

وما إن انحرفت السيارة قليلا نحو اليمين ، حتى اصطدمت عشرات السيارات ببعضها فوق الطريق .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

قال الكابتن تانر للضابط ماش :

– يجب أن نستدعى والدى الزوج كلوف من أجل إقناع إبنه بإيقاف هذه المهزلة .

قال ماش :

– ليس لدى كلوف أبوين .. فقد ماتا ..

قال الكابتن تانر :

– إذن لنستدع والد الزوجة ..

كانت السيارة قد انحرفت وسط الظلام الى مكان بعيد عن الأنظار ووجدت الزوجة لوجين مقطورة عربة . فقالت : لنستريح هنا قليلا حتى تبدأ المطاردة التالية ..

لم تعرف المرأة أن الشرطة ، التى تقترب منهما ، قد حاولت استدعاء أبيها فى تلك اللحظات ، لكنها لم تجده فى بيته .. وكان على لوجين أن تنام ساعة كاملة حلمت خلالها بابنها الجميل روبى ..

ومرت الليلة مليئة بالتوتر ، والانتظار . والترقب

ومع الساعات الأولى من صباح اليوم التالى . كان على رجال الشرطة أن ينفذوا خطة اتفقوا عليها أثناء ساعات الليل ، لقد استدعوا أحد القناصة الماهرين . وكان على القناص أن يصوب بندقيته ذات المنظار نحو السيارة ..

وبالفعل ، فقد فوجئ ركاب السيارة الثلاثة بطلقات رصاص تنهمر حولهم ، قادمة من أعلى الأشجار ، حيث يرابض القناص . وأسرع كلوف بالاختباء ، وهو يصيح فى امرأته :

– ارتمى تحت المقعد .

وهنا أطلق سلايد ، الشرطى ، صرخة ، فقد كادت رصاصة أن تصيبه فى مقتل . وأسرع يتصل برئيسه ، الكابتن تانر ، صارخا :

– سيدى الضابط . لقد كادت رصاصة أن تقتلنى ..

صاح تانر من على الطرف الآخر :

– أخبرنى أين أنتم الآن . وسوف أتصرف ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

صاح سلايد : خلف التل ..

هنا صرخ كلوف فى السيارة :

– لقد أخبرتهم بمكاننا أيها الوغد ..

وقبل أن ينتهى من جملته ، كانت سيارات الشرطة قد تحركت نحو الجانب الآخر من التل .

* * *

جاء صوت الكابتن تانر ، عبر الهاتف الموجود فى السيارة ، موجها كلامه الى كلوف :

– صدقنى . لن تتعرض أنت وزوجتك لأذى .. وسوف أحاول مساعدتكما فى استعادة طفلكما ..

أحس كلوف بارتياح ، أما الزوجة ، فقد راحت تمنى نفسها بلقاء قريب مع إبنها . وأخذت تدندن وهى تغنى :

سأعود لك يا صغيرى ..

وسأضمك بين ذراعى ..

أحس سلايد من جديد بتأثر .. وراح يقود السيارة التى عليها أن تتحرك نحو منزل السيدة كاترين التى تتولى تربية الصغير روبى . وكانت السيارات كلما اقتربت من المنزل تزدحم الطرق بالأشخاص الذين سمعوا بالقصة ، ووقفوا على جانبى الطريق ينتظرون قدوم السيارة .

وراح بعض الأشخاص يصيحون مهللين للأبوين . بل أن بعضهم رفع لافتات تعلن عن تأييدهم فى استعادة الصغير روبى .. وفوجئت الأم لوجين بالبعض يقذف بالهدايا من أجل الصغير داخل العربة .. وأحست المرأة بالتأثر ، وبكت . وهى تضم الهدايا إلى صدرها .. وأخيرا وصلت السيارة الى منزل السيدة كاترين .. وكان على كلوف أن ينزل من أجل استعادة ابنه ، بدا المكان مزدحما بالناس الذين جاءوا ليتابعوا تطورات الموقف .

راح الكابتن تانر يتكلم الى كلوف من خلال الهاتف اللاسلكى ، فسأله :

– ماذا ستفعل بعد أن تستعيد إبنك ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

رد كلوف : سوف نذهب الى المكسيك . وسنعيش هناك .

قال الكابتن تانر :

– إذن ، انزل وخذ إبنك . وألف سلامة ..

فجأة قال سلايد :

– انتظر .. إنهم يدبرون شيئا ..

وقبل أن ينهى سلايد كلامه ، انطلقت الرصاصات مرة أخرى .. فصرخ سلايد :

– سوف أتصرف ..

واندفع بسيارته داخل البيت .. وصرخت لوجين ، وهى تقذف بالهدايا من النافذة .. وصرخ فى زميله ماش الذى كان يحمل الصغير روبى بين يديه :

– سلم لى الصغير .. يا ماش ..

وقبل أن يقوم ماش بتسليم الصغير ، نزل كلوف من السيارة ، وهو يحمل البندقية وأسرع باختطاف ابنه من يد الشرطى . وعاد للسيارة ، وانطلقت الرصاصات

حوله وأصابته إحدى الرصاصات .. وفتحت زوجته باب السيارة .. فقفز بداخلها رغم الآلام التى أحس بها .

وبسرعة استدار سلايد بالسيارة عدة دورات . وانطلق بسيارته . واستطاع أن يفلت من حصار السيارات بكل مهارة . وانطلق الى جوار النهر تطارده بقية السيارات .

كانت مطاردة مثيرة . آثر سلايد أن يقوم بها متأثراً بالمشاعر الفياضة التى ملأت داخل السيارة ، بعد أن استعادت الأم لوجين ابنها . التى غامرت من أجله وعرضت نفسها للمخاطر ..

وقرر الأب أن يسلم نفسه للشرطة ، بعد هذه المغامرة البوليسية ، وذلك بعد أن تتمكن لوجين من الوصول الى المكسيك . أما سلايد فقد قرر أن يسلم نفسه أيضا بعد أن يؤدى مهمته الإنسانية وأن تصل الزوجة مع إبنها إلى بر الأمان .

Looloo
www.dvd4arab.com

ستيفن سيلبرج

مخرج سينمائى مشهور . ولد فى عام ١٩٤٧ . بدأ حياته السينمائية كمخرج وهو صغير السن نسبيا . أخرج فيلمه الأول عام ١٩٧٢ تحت عنوان «مطاردة» ثم جاء فيلمه الثانى «شوجرلاند اكسبريس» أو «طريق أرض السكر السريع» فى عام ١٩٧٤ والذى كتبه بنفسه عن قصة حقيقية .. وقامت بالبطولة الممثلة جولدى هاون فى دور الزوجة .

أما الفيلم الذى كان سببا فى شهرة سيلبرج فهو «الفك المفترس» فى عام ١٩٧٥ وتوالت أفلامه التى اشترك فى تأليفها وحققت أعلى الايرادات . وهى أفلام متنوعة منها أفلام الخيال العلمى . والمطاردات . والكوميديا ومنها على سبيل المثال «اى . تى» «١٩٤١» ، «غزاة القوس المفقود» و«المعبد الملعون» و«امبراطورية الشمس» .

امرأة بلا وجه

لم ينتبه أحد من المارة إلى هذا الرجل الذى يسير فى الحديقة وقد ارتدى معطفا ثقيلا رغم أن الجو ليس باردًا بالمرة ..

راح الرجل يمشى فى شوارع المدينة دون أن يعرف إلى أين يذهب .. ولا من أين جاء .. وضع يديه فى جيبى المعطف وكأنه يتدفأ من برد أصابه . وهو ينظر حوله وكأنه يبحث عن شىء ما ..

ترى عم يبحث هذا الشخص الغريب .. وترى من هو بالضبط ؟.

لا أحد يعرف . فهو لا يحمل بطاقة هوية فى جيوبه . وليس معه سوى أشياء بسيطة لاتدل على شىء بالمرة .. راح ينظر حوله كأنه يفتش عن شخص تائه منه .. لذا فكان يحرك وجهه ذات اليمين واليسار . وهو يعاجل خطاه ربما يلحق بالشخص الذى تاه منه ..

Looloo
www.looloo.com

وفجأة رآها .. وصاح :

– جريس ..

وأسرع نحو الفتاة التى رآها لتوه ، واقترب منها . وابتسم وقال مناديا بصوت خفيض

– جريس .. لماذا تركتينى ؟

نظرت إليه الفتاة فى دهشة . ثم أولته ظهرها . وأشارت إلى سيارة أجرة فى الطريق ثم دخلتها عندما توقفت .. أما الرجل فقد بدأ مشدوها . وتساءل :

– إنها جريس .. لماذا لم تعرفنى انتباها ؟

وأشار إلى سيارة أجرة . وما إن توقفت ، حتى فتح الباب ودخل ، وقال للسائق :

– اتبع هذه السيارة من فضلك ..

ودون أن يتكلم السائق ، راح يتبع السيارة التى تركبها المرأة . وبدا الرجل بالغ الارتياك ، ومليئا بالتساؤلات . فلماذا لم ترد عليه .. ولماذا تركته وركبت

سيارة .. وظلت التساؤلات تلح عليه ، إلى أن توقفت السيارة الأجرة أمام أحد المبانى العالية ..

اندفع نحو المبنى العالى خلف المرأة يريد الدخول إلا أن حارس البوابة اعترضه قائلا :

– ماذا تريد ياسيد ؟

رد الرجل : أريد جريس .. لقد دخلت لتوها ..

أشار حارس البوابة قائلا : ممنوع الدخول .

وكان عليه أن ينتظر ساعات طويلة إلى أن تخرج المرأة من المبنى .. إنها تعمل هنا . لذا توجه إلى أحد المطاعم القريبة كى يتناول بعض الشطائر .

وجلس الرجل أمام إحدى الموائد .. وطلب الشطائر ، وكوب شاى ساخن .. وبينما هو يأكل ، جلس أمامه رجل بدين طلب بدوره بعض الأطعمة الخفيفة .. وراح يرقبه بدهشة .. فقد بدا الرجل ذو المعطف منهمكا ومتعبا .. لذا تدخل ، وسأله :

www.dvd4arab.com

– مارأيك ؟

– رد الرجل : لا أعرف ..

وقام الرجل ذو المعطف من مكانه .. وقال وهو يمسك رأسه : سوف أفعل ..

وترك ثمن الشطائر فوق المائدة .. وغادر المكان .. بدا كأنه ليس على استعداد ليتحدث إلى أحد ، واستنكر فكرة الذهاب إلى الطبيب .. وتوجه إلى الحديقة المجاورة للمبنى العالى الذى دخلت فيه المرأة ..

وطال جلوسه فى الحديقة . حتى حانت الساعة الثانية .. وخرج الموظفون من المبنى ، وراح يتصفح الوجوه بدقة حتى لاتفلت منه الفتاة .. وأحس بفرحة عندما رآها تتجه نحو الحديقة . تأكد أنها قادمة نحوه .. لذا وقف ينتظرها .. ومإإن اقتربت منه حتى صاح :

– جريس ..

نظرت الفتاة إليه بدهشة . وتوقفت عن السير وسألته .

Looloo
www.dvd4arab.com

– ألست جريس .. من تظنني حقا ؟

تساءلت الفتاة :

– ومن تكون جريس هذه ..؟

* * *

رد الرجل :

– انها حبيبتي ..

وجلست الفتاة على أريكة من الرخام في الحديقة . وراحت تستمع إلى الرجل يتكلم عن حبيبته جريس . فقال :

– لقد تحابينا حبا قويا .. ورقيقا . كنا نجوب الحدائق . ونتحدث عن الدنيا وجمالها . عن آمالنا في المستقبل والغد .. كانت مشاعرنا النقية أكثر صفاء من كل مشاعر الناس .

سكت قليلا ثم نظر إلى المرأة . سألته :

– تزوجتما بالطبع ..؟

لم يرد الرجل . بل اكتفى أن تمتم وكأن الكلمات قادمة من أعماقه . قائلا :

– آه . جريس .. آه جريس ..

وراح يصرخ . وقف يتأمل الحديقة ، كأنه يسترجع ذكرياته الجميلة في حديقة أشبه بهذا المكان . ونظرت إليه المرأة في استغراب .. وتركته يصرخ . وذهبت ..

إذن فهذه المرأة ليست جريس .. وإذن فجريس امرأة بلا وجه .. لقد ظنها امرأته ؟ لكن ترى أين ذهبت زوجته ..؟ لا أحد يعرف ..

هنا اقترب شرطي من الرجل . وسأله .

– لماذا تصرخ هكذا ..؟

يا له من أمر محرج . ترى كيف سينتهي الأمر ؟

طلب الشرطي من الرجل أن يخرج بطاقة هويته . ومد الرجل يده إلى جيوبه ، ولم يجد شيئا يدل على هويته .. فقال :

Looloo
www.dvd4arab.com

– لقد نسيت أوراقى فى البيت ؟

سأله الشرطى : ماإسمك ؟

أحس الرجل بحيرة .. وراح يتذكر اسمه . وقال :

– لا أتذكر .. ربما أن اسمى فليب ..

فى تلك اللحظات كان بعض رواد الحديقة قد التفوا حول الرجلين . وتدخل أحدهم ، وقال للشرطى : يبدو أنه مجنون .

صاح الرجل صارخا : لست مجنونا .. أنا أبحث عن زوجتى جريس .. لقد هربت منى حالا .. وراح ينظر حوله لعله يرى أثرًا للمرأة التى كانت تجلس معه قبل دقائق وأسرع يجرى باحثًا عنها . وحاول الشرطى أن يلحق به إلا أن الناس أحاطوه ودن ذلك وقال واحد آخر :

– إنه مجنون .. دعه فى حاله ..

وهرول الرجل باحثًا عن المرأة . لم يعثر لها على أثر بدت كأنها قد اختفت بأعجوبة من هذا الرجل الذى

يخفى فى داخله سرًا غامضًا .. ولم يجدها .. فراح يمشى فى شوارع المدينة على غير هدى . لا يعرف إلى أين تسوقه قدماه . وتخيل أن كل الذين يسيرون فى الشوارع ليسوا سوى أشباحا تتحرك هنا وهناك ، بلا وجوه .. كان الوجه الوحيد الذى يتذكره هو وجه جريس .. فهو لا يرى سوى جريس فقط .. وطال تجواله فى الشوارع حتى ساعة متأخرة من الليل .

وفجأة رآها تسير فى الطريق .. وصاح :

– هاهى جريس .. جريس الحقيقية ..

وتقدم نحو فتاة صغيرة خارجة من أحد المسارح .. أسرع نحوها ، وناداها قائلا : جريس ..!!

وراح يسير خلفها . وهو يناديها باسم جريس . فوجئ بالفتاة تلتفت إليه .

– أنا جريس .. ماذا تريد منى ؟

ترى ما هى الحقيقة وراء هذه الفتاة ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

أحس الرجل بالفرحة . فها هى جريس أخيرا . اقترب منها أكثر . وراح يتأمل ملامحها .. وتأكد أنها جريس . فقال :

– فعلا .. أنت جريس .. لماذا ذهبت ؟

وهنا أطلقت الفتاة ضحكة عاليا . ولم يفهم الرجل شيئا .. وبدا مندهشا . فهل هى سعيدة لأنها عادت إليه . أم أنه ألقى نكتة طريفة الى هذا الحد الذى أضحكها . استمرت الفتاة تضحك .. ثم أمسكته من يده . وقالت :

– أنا جوعانه .. هل تتناول العشاء معى ؟

هز رأسه بالموافقة ، وسار الإثنان نحو أحد المطاعم القريبة . لم يتساءل الرجل عن السبب الذى جعل هذه الفتاة تسهر حتى هذه الساعة المتأخرة من الليل ، لكنه رأى جمهور المسرح يزدحم المطعم بعد أن تفرجوا على إحدى المسرحيات .. لم يفهم أيضا أن هذه الفتاة لم تكن تتفرج على المسرحية .. قالت له :

– هل أعجبك الدور .. هل أنفع ممثلة ..؟

– أنا لا أمزح مثلك ، أنت جريس . أنظرى إلى المرآة .. وتأكدى .

ونظرت الفتاة إلى وجهها فى المرآه . إنها تعرف هذا الوجه منذ زمن طويل . ولم تكن أبدًا جريس .. هنا سألته :

– أنا جريس .. إذن فمن تكون ؟

بدا متلعثما . ولم يعرف بماذا يرد .. وأحست الفتاة أنها أمام حكاية دامية ، وغامضة ، وأدركت أن سرًّا ماوراء هذا الرجل الذى يناديها باسم « جريس » .. وفهمت أنه لابد فاقد الذاكرة . وسألته مرة أخرى :

– ماذا تعمل ، إذن ..؟

حاول أن يتذكر ، فلم يستطع . سألته : هل أنت طبيب ؟

هز رأسه بالنفى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وفى كل مرة كان يهز رأسه بالنفى . واحتارت، ترى من يكون هذا الشخص حقيقة ..؟

فجأة . قام من مقعدة . واقترب من البيانو . الموجود فى طرف المطعم . وجلس على المقعد . وبدأ يعزف مقطوعة موسيقية بينما جلست الفتاة ترقبه .

وانسابت أنغام الموسيقى فى المكان .. ولم ينتبه أحد إلى هذا الرجل الجالس يعزف على البيانو . وراح يتذكر كيف كانت جريس : زوجته .

وتذكر الرجل ذلك المساء الذى سألته فيه عن رأيه فى الإنجاب . فقال :

– ليس الآن . ياحبيبى .. ليس الآن ..

قالت : لكننى أريد أن أكون أما ..

ردد : دخلنا لاياسبنا .. علينا أن ننتظر عاما .. كى يأتى الوليد فى ظروف مالية أفضل ..

وصدمته حين قالت :

Looloo
www.dvd4arab.com

– لكننى حامل .. سوف يأتى لنا ابن يملأ علينا البيت ..

وبينما لمعت عيناها بالسعادة ارتسم الغضب فى عينيه وقال :

– ليس الآن .. لم يحن الوقت بعد !!.

وأحست جريس بالألم .. وحبست دموعها فى عينيها . فهو يعرف مدى حبها له . وتتويجا لهذه المشاعر العظيمة ، أرادت أن تنجب منه طفلا . فجأة أحست أن زوجها لايحبها بنفس درجة حبها له .. ارتدت معطفها وخرجت من البيت ..

وعندما تنبه الرجل أن زوجته خرجت ، أسرع خلفها يجرى فى الشوارع . كان الوقت ليلا ، وبدت الشوارع خالية من المارة .. وراح يناديها باسمها .. واتجه نحو الكوبرى العلوى .. وفجأة رآها .. وهتف :

– ياإلهى .. إنها تود أن تلقى بنفسها فى النهر .

وأسرع نحوها .. ورآها تصعد فوق سور الكوبرى الحديدى .. فجرى خلفها يحاول اللحاق بها ..

ترى هل سيلحق بها فى اللحظة الأخيرة ؟.

عندما أمسكها من كتفها ، قالت وهى تبكى :

– أتركنى أرجوك ، ياإدوارد .. يجب أن أضع جدًا لهذه المسألة ..

إدوارد .. ياإلهى .. فإسمه هو إدوارد .. أن زوجته جريس موجودة الآن عند الكوبرى .. ربما ترمى بنفسها ..

وأسرع خارجا من خلفه . لكنه كان قد اختفى تماما فى الشوارع ..

واتجه نحو الكوبرى العلوى .. وبينما هو فى طريقه كادت سيارة أن تصدمه .. فوقع فوق الأرض .. وعندما فُتح باب السيارة . نزلت امرأة ، فى الأربعين من عمرها . وقالت :

– هل كسرت لك كل ضلوعك ..

www.dvd4arab.com

لم يفهم شيئا .. بدا أنها تمزح .. حاول النهوض للحاق بجريس . لكنه نظر إلى وجه المرأة التى تقود السيارة . وراح يتأملها ، ثم تمتم :

– جريس .. هل عدت ..؟

وأصابت الدهشة المرأة .. وقالت مازحة :

– يخلق من الشبه . أربعين .. هل أنا جميلة مثل جريس ؟

وقف إدوارد . وقال وهو يقترب منها :

– جريس دائما جميلة .

ضحكت المرأة . وقالت :

– أنا جريس . ومن أنت ؟

رد : إسمى . إسمى .. لقد تذكرت .. إدوارد ..

سألته : إدوارد ماذا ..؟

ولم يستطع أن يتذكر شيئا عن بقية اسمه .. وسألته عن مهنته فلم يرد عليها بإجابة شافية . هنا قالت :

– ماذا تعمل .. هل تعرف !

* * *

أخبرته أنها تعمل صحفية . وأنها تكتب دائما تحقيقات فريدة من نوعها لا يستطيع أحد أن يكتبها .. لذا فقد خرجت فى مثل هذه الساعة من الليل ، كى تذهب إلى أحد نوادى الزنوج لتكتب موضوعاً عن الليل والزنوج ..

بدا أنه لا يسمعها .. فجريس لم تكن صحفية بالمرة .. جلس إلى جوارها ، وهو يتذكر كيف كانت جريس فى الآونة الأخيرة .. بعد أن أنقذها عند الكوبرى .. بدت حزينة . صامتة لا تتكلم كثيرا .. ولم تعد تناقشه فى أمور حياتها .. أحست أن زوجها قد طعنها فى أمومتها ، حين طلب منها تأجيل الإنجاب .. حاول أن يصالحها .. لكنها بدت كأنها تدبر أمرًا غامضًا ..

وبدت عيناها تلتمع بالشر . أحس بالخوف . وتصور أنها تريد أن تقتله .. أو أن تتخلص منه . وذات يوم نظر

www.dvd4arab.com

إلى المرأة . فوجدها مشروخة .. ورآها جالسة فى طرق الغرفة .

سألها :

– من كسر هذه المرآة ..

قالت باقتضاب : أنت !

لاحظت الصحفية أن إدوارد قد التزم الصمت .. بدأ شاردًا وهو يتذكر حكايته مع زوجته جريس التى اختفت .. لم يعرف كيف اختفت .. ولا أين ؟

بعد قليل ، توغلت السيارة فى حى الزنوج بالمدينة . ونزلت المرأة كى تدخل أحد نوادى الزنوج .. وأشارت إليه أن ينزل معها .. ووجد نفسه منساقا وراءها وهو لا يعرف لماذا .. وفى الداخل كان المنظر غريبًا للغاية .. فقد ازدحم المكان بالزنوج يتفرج على مايفعلونه . بينما راحت المرآة تلتقط الصور لهذا الجو الغريب .

وانتابت الرجل الرغبة أن يشارك اللعب بالزهر .. فانحنى وأمسك زهراً .. ثم راح يلقيه أرضا .. وهنا هلل الحاضرون : – ها .. تكسب ..!

وكرر المحاولة مرة .. ووجد نفسه يتذكر أين اختفت جريس .. فقد راح يبحث عنها فى كل مكان .. ولم يجدها ..

وعندما أبلغ الشرطة بخبر اختفاء زوجته . تسربت الشكوك إليه .. وقال له الضابط :

– أنت الذى قتلتها .. ثم جئت تخبرنا أنها اختفت ..

وكان على إدوارد أن يهرب .. واستطاع أن يفلت من بين يدى الشرطى الذى قبض عليه . وخرج إلى الشوارع يبحث عن جريس بعد أن أصابته صدمة نفسية أفقدته الذاكرة ..

وهكذا سار إدوارد فى الشوارع يبحث عن جريس ..

وراح إدوارد يدحرج الزهر مرات عديدة . وهو يتذكر التفصيلات الدقيقة .. وفجأة نظر إلى الصحفية كانت تبدو سعيدة وهى تتعرف إلى هذا العالم الغريب .. أسرع نحوها .. وقال :

Looloo
www.dvd4arab.com

— إسمى إدوارد .. وزوجتى اختفت ..

هنا وضعت المرأة الكاميرا فوق كتفها . وقالت :

قالت : لا تقلق .. لقد عرفت أن الشرطة عثرت على امرأة فقدت الذاكرة .

وأسرعا يركبان السيارة التى انطلقت بهما إلى مديرية الأمن .. وهناك كانت المفاجأة .. جلست جريس فوق مقعد خشبى . بملابس بالية . وبدت كأنها شخص آخر . أحس إدوارد بالندم .. واقترب منها .. وقال :

— جريس .. سوف نشترى مرآة أخرى سليمة ..

— جريس .. أنا إدوارد .. مارأيك أن نشترى مرآة جديدة ؟ أنظرى . هزت رأسها . وقالت :

— سوف أبذل مافى وسعى ..

رقم الايداع : ٣٢٧٠ / ١٩٩١
الترقيم الدولى : I.S.B.N 977 - 14 - 0054 - 6

Looloo
www.dvd4arab.com

اقرأ فى هذا الكتاب

اللغـــــز — السـجين الهـارب
إمـرأة من قـــش — طـريق السكر السريع
إمـرأة بـلا وجـه

أنا طفل كبير ...
أعيش بوجدان
وأنا أكتب لأصدقائى
الصغار ...

محمود قاسم

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال عام ١٩٨٩
- كاتب متعدد الأنشطه . فهو روائى ومترجم . وناقد فى الأدب والسينما .
- قدم للمكتبة أكثر من عشرة كتب فى الأدب والسينما والترجمة .
- قدم للطفل العديد من الكتب والروايات

من مؤلفاته

- الإقتباس فى السينما المصرية
- الخيال العلمى أدب القرن العشرين
- رواية التجسس
- البديل (رواية)

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع